جامعة الشهيد حمه لخضر -الوادي-
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم العلوم الانسانية

النظم السياسية والادارية في اشبيلية خلال عصر ملوك الطوائف (422-484هـ/1032-1091م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي الوسيط والحديث

إعداد الطالبتين:
- شيباني دليلة
- قرميط سمية

الأستاذ المشرف:
أ. سليم الحاج سعد

اللجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة	مؤسسة الانتساب
د. علي شعوة	رئيس الجلسة	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
أ.سليم الحاج سعد	مشرفا و مقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
د. التجاني مياطه	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

السنة الجامعية: 1438-1439هـ/2017-2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿ رَبِّي اشْرَحْ لِي صَدْرِي
*وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي *وَاحْلُلْ
عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي *يَفْقَهُوا
قَوْلِي* ﴾ آية 25- 28 سورة طه

صدق الله العظيم

الشكر و العرفان

اللهم لك الحمد و الشكر كما ينبغي لجلال وجهك و عظيم سلطانك فالثناء و الشكر لله عز وجل أولا و أخيرا الذي وفقنا في إتمام هذا العمل المتواضع و سدد خطانا و هدانا إلى ما فيه الخير و النجاح .

و الشكر بعد ذلك إلى أستاذ المشرف « سليم الحاج سعد » على قبوله إشراف على مذكرتنا ، الذي كان عونا لنا أثناء انجازها بنصائحه السديدة و توجيهاته الرشيدة ، فله منا كل تقدير و الاحترام ، و جزاه الله عنا كل خير .

و الشكر الموصول أيضا إلى من وقفوا على المنابر و أعطوا من حصيلة أفكارهم بنبيل دربنا ، إلى من أشعلوا الشموع في دروب علمنا أساتذتي الكرام مع تمناتنا لهم بتوفيق جميعا .

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر جزيل إلى لجنة المحترمة ، التي قبلت مناقشة عملنا المتواضع ، و منحتنا هذا الشرف العظيم ، و نتقدم بجزيل الشكر و امتنان إلى زملائنا طلبة و كل ما ساعدنا من قريب أو بعيد بالقول أو بالفعل أو حتى بالدعاء و إلى كل ما أضفى بلمسته بتنظيم و طباعة هذه المذكرة .

و لا ننسى كلية العلوم الإنسانية بما فيه من الإدارة فاضلة ،موظفي المكتبة الجامعية بالمساعدات التي وفروها لنا ، فلكل واحد منهم خالص شكرا و تقديم .

قائمة المختصرات

الاختصار	المعنى
تح :	تحقيق
ج :	الجزء
تر :	ترجمة
ص :	الصفحة
م :	التاريخ الميلادي
هـ :	التاريخ الهجري
مج :	المجلد
د.س.ن :	دون سنة نشر
د.م.ن :	دون مكان نشر
د.ط :	دون طبعة
/ :	الفاصل بين الهجري و الميلادي
ت	تاريخ

مقدمة

مقدمة

عرفت بلاد الأندلس منذ سقوط الدولة الأموية تأزم في نظم حكمها ،مما نتج عنها تغير ملامح الخارطة السياسية للبلاد ،حيث تفككت الخلافة الأموية إلى ممالك الإسلامية والتي عرفت بملوك الطوائف فانقسمت البلاد إلى مماليك منفصلة أدت إلى تشتت وضعف القوة إسلامية مما أظهر التنوع في النظم السياسية والإدارية وغيرها، خاصة عند بني عباد باشبيلية الذين وضعوا نظم قوية لبسط سيطرتهم على المناطق التي تحت إمرتهم.

من هنا جاء موضوع بحثنا الموسوم بـ:

النظم السياسية والإدارية عند بني عباد في اشبيلية خلال عهد ملوك الطوائف (422هـ-484هـ).

دواعي اختيار الموضوع :

1-حب الاطلاع و الدراسة في التاريخ عامة و تاريخ الأندلس خاصة .

2- الرغبة في التعرف على النظم عند بني عباد في اشبيلية خلال عصر ملوك الطوائف.

3-ندرة الدراسات الأكاديمية الجادة التي عالجت هذا الموضوع .

إشكالية الموضوع :

مثلت النظم بصفة عامة المحور الرئيسي لمسار الأمم الشعوب في تسير شؤونها ، و هذا ما انطبق على ممالك الطوائف في الأندلس و من خلال ما سبق يمكن طرح إشكالية التالية :

كيف كانت النظم السياسية و الإدارية عند بني عباد في إشبيلية خلال عصر ملوك الطوائف ؟.

و تندرج تحت الإشكالية الرئيسية عدة التساؤلات فرعية يمكن إيجازها فيمايلي :

- ما هي النظم السياسية لمملكة اشبيلية في عهد بني عباد خلال عصر ملوك الطوائف ؟.

– كيف كانت الخطط الإدارية في مملكة اشبيلية وما هي أهميتها؟.

خطة البحث:

للإجابة على هذه الإشكاليات ارتأينا أن نقسم موضوعنا إلى مقدمة ،مدخل ،فصلين ،خاتمة.

مدخل: المعنون بالأندلس بعد سقوط الدولة الأموية وتطرقنا فيه إلى سقوط الدولة الأموية و انقسام الأندلس إضافة إلى ظهور بني عباد و سيطرتهم .

أما الفصل الأول : الذي احتوى على النظام السياسي ،من خلال تقسيمه إلى مبحثين مهمين الأول عن الإمارة وما تتضمنه من رسوم، والثاني الإدارة المركزية وعالجنا فيه الوزارة والكتابة وما فيها.

والفصل الثاني: فقد تضمن النظام الإداري الذي عرفته مملكة بني عباد ، وتناولنا فيه مبحثين الأول تحت عنوان الإدارة الأقاليم من طرق تسيرها و دواوين وبريد، والثاني يشمل خطة القضاء وتطرقنا فيه للهيئة القضائية بما احتوته من الهيئات التابعة لها من مظالم وشرطة وحسبة.

المنهج :

واعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على عدة مناهج منها:

التاريخي: هو المنهج الرئيسي لتتبع مسار النظم السياسية و الإدارية عند بني عباد في اشبيلية .

الوصفي: للتعرف على الأحداث التي جرت خلال الفترة الأولى، والتي سبقت ممالك الطوائف.

التحليلي: الذي قمنا من خلاله بتحليل وتوضيح معالم النظم التي كانت عند بني عباد في الجانبين السياسي والإداري.

تقديم لأهم المصادر و المراجع :

1- المصادر:

– **ابن بسام الشتريني**(ت 542هـ/1147م):**الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، و هو يعد من المصادر المهمة لتاريخ الأندلسي ،الذي أفادنا بمعلومات تتعلق بإشبيلية و ملوكها و أهم مميزات كل ملك من ملوك بني عباد خاصة من الجانب السياسي .

- **ابن الخطيب أبو عبد الله محمد لسان الدين (ت776هـ/1375م): أعمال الاعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام** ، وهو من المصادر المهمة التي افادت بأخبار قيمة و خاصة فيما يتعلق بفترة ملوك الطوائف ،و تسلسل ملوكها خاصة ملوك بني عباد.

- **ابن خلدون عبد الرحمان (ت808هـ/1406م) : المقدمة** ، وقد أفادتنا كثيرا في الشرح الخطط السياسية و الإدارية .

- **العذري (احمد بن عمر بن انس العذري) المعروف بابن الدلائي(ت 478هـ/1085م): نصوص عن الأندلس (ترصيع الأخبار و تنويع الآثار و البستان في غرائب البلدان و المسالك إلي جميع الممالك ،**

و قد أفادنا لمعرفة جغرافية إشبيلية و أقاليمها ، كما قدم لنا تفصيلات لكل من حكم إشبيلية و تاريخها خلال فترة الحكم ، بني أمية و حتى تولى بني عباد الحكم فيها .

2- المراجع :

- امحمد بن عبود : **التاريخ السياسي و الاجتماعي لاشبيلية في عهد ملوك الطوائف** ، و هو من المراجع الهامة و النادرة التي أفردت لدراسة مدينة إشبيلية بشكل خاص ، و قد تناول فيها المؤلف المدينة و تسميتها و جغرافيتها و حكامها و نظمها بمختلف أنواعها .

- **حجي عبد الرحمن علي: التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة** ، وهو من المراجع الهامة التي تتحدث عن التاريخ الأندلسي بشكل عام منذ الفتح حتى سقوط غرناطة ، و خروج المسلمين منها و قد أفادنا عن ملوك الطوائف خاصة إشبيلية .

- **عنان محمد عبد الله: دولة الإسلام في الأندلس،** وقد أفادنا هذا أخير بإعطاء معلومات تفصيلية شاملة عن مملكة إشبيلية منذ ظهورها حتى الفتح المرابطي .

أهم الصعوبات :

و قد واجهتنا في سياق ذلك صعوبات أهمها :

– التداخل في المعلومات وتشابهها في معظم المصادر والمراجع مما عرضنا إلى صعوبة في تحرير معلومات وانتقائها.

–ندرة المصادر التاريخية التي تتحدث عن ممالك الطوائف وخاصة مملكة إشبيلية في الفترة الوسيطية ولو كانت فإنها قليلة ومتناثرة في مصادر المختلفة.

مدخل :الأندلس بعد سقوط الدولة الأموية

سقوط الدولة الأموية

انقسام الأندلس

ظهور بني عباد و سيطرتهم على اشبيلية

مدخل تمهيدي : الأندلس بعد سقوط الدولة الأموية

سقوط الدولة الأموية :

كان لدولة بني أمية بالأندلس[1]وحكامها الأقوياء ،الأثر كبير فيما وصلت إليه شبه الجزيرة الأيبيرية من تطور نظام السياسي و الإداري ،استمرت هذه الفترة الزمنية التي حفظها لنا التاريخ أزيد من قرنيين من الزمان وذلك من دخول عبد الرحمان بن معاوية[2]سنة 138هـ حتى وفاة الحكم بن المستنصر بالله[3]سنة 366هـ إلا إن أحوال الجزيرة لم يدم تحت ظل خلافة بني أمية، فبعد وفاة المستنصر" بويع ولده ولي عهده هشام الملقب بالمؤيد بالله[4]والخلافة قد بلغت المنتهى و أدركت بحمائلها الجنى، و بلغ طورها وانتهى دورها، فكانت كمامة كزهرة بسامة ثم ثمرة بهية ثم فاكهة الشهية ...." ،[5]ولم يبلغ هشام الحلم بعد لما بويع وهو ما مكن لرجل من الوزراء أبيه لم يعرف في زمانه أطمح وأدهى منه.

---

[1]– **الأندلس :** هو اسم أطلقه العرب المسلمون شبه الجزيرة الأيبيرية بعد فتحها و تقع الطرق الجنوبي الغربي من قارة أوربا . محمد عبده حتاملة : **موسوعة الديار الأندلسية**،ط1 ، المكتبة الوطنية ، الأردن،1999م ،ص145.

[2]– **عبد الرحمان بن معاوية :** أسس إمارة الأموية بالأندلس و من استقر بقرطبة و ثبت قدمه في الملك بعد انتصاره على يوسف الفهري آخر أمراء عصر الولاة و عرف أمير عبد الرحمان بن معاوية بالداخل ، لأنه أول من دخل الأندلس يحمل اسم عبد الرحمان . ابن خلكان (أبو العباس احمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان): **وفيات الأعيان و أنباء الزمان** ، تح : إحسان عباس،(د. ط)، دار الصادر ، بيروت ، (د. س. ن)، ج4 ، ص433.

[3]– **الحكم المستنصر بالله :** هو الحكم بن عبد الرحمان الناصر الملقب بالمستنصر بالله ، و كان ولى عهد والده بعد وفاته سنة 350 –366هـ ، فجرى على رسم والده في الحكم . أحمد بن محمد المقري التلمساني : **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب** ، تح : إحسان عباس ، (د. ط)، دار الصادر ، بيروت ، 1988م ، ج1 ، ص438.

[4]– **هشام الثاني :** هو هشام بن الحكم بن عبد الرحمان الناصر لقبه المؤيد ، بويع بالخلافة بعد وفاة أبيه الحكم المستنصر في سفر سنة (399هـ /1003م). ابن عذراي : **بيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب** ،تح : ليفي بروفنسال– سي كولان، ط3 ، الدار الثقافة ،بيروت ،1983م، ج2 ،ص 253.

[5]– محمد عبد الله عنان : **دولة الإسلام في الأندلس (من الفتح إلى بداية عهد الناصر)**، ط4 ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، 1997م ، ج1 ، ص 553.

وهي شخصيته ستنفرد بأحداث على مسرح الجزيرة و شمال إفريقيا، وهي شخصية الملك المنصور محمد بن أبي عامر المعاقري[1].

فقد اجتمعت لهذا الرجل من الوسائل والغايات ما لم يجتمع لغيره[2]،و بسبب ذكاؤه و أطماعه و طموحاته إلي تأليف القلوب حوله فلم يلبث كثيرا حتى سطع نجمه وعلا شأنه في داخل، ففي فترة وجيزة وبتحديد في سنة371هـ اتخذا بن أبي عامر سمة الملك وتسمى بالحاجب المنصور، وأمر بالدعاء لهم عبر المنابر ونفذت الكتب و الأوامر باسمه عن – الحاجب المنصور محمد بن أبي عامر[3]– ونقش اسمه على سكة الوزراء ورجال الدولة على تقبيل يده عند المثول بين يده، واجتمعت حول شخصيته و حول داره مظاهر الجلالة الملكية و تم بذلك استئثاره بجميع السلطات و الرسوم ولم يبق من الخلافة سوى الاسم، ولقد قام كذلك في سنة "381هـ ... بترسيخ ولده عبد الملك بالولاية من بعده فهو الفتى لم يجاوز الثامنة عشر و نزل له عن خطة الحجابة و القيادة العليا و سائر الخطط التي كان يتلقدها و اقتصر على التسمي بالمنصور ".[4]

---

[1]– **محمد بن أبي عامر المعافري** :أمير الأندلس في دولة هشام المؤيد، كان أصله فيما يقال الجزيرة الخضراء .الحميدي : **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**،(د. ط) ، دار المصرية للتأليف و الترجمة ،القاهرة،1966م ،ص 78.

[2]– عبد العزيز سالم : **تاريخ المسلمين و آثارهم في الأندلس (من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة)**، (د ط مؤسسة شباب الجامع الإسكندرية ، (د.س. ن.) ، ص 323.

[3]– عبد العزيز سالم : المرجع السابق ، ص 553.

[4]– حسن مؤنس : **معالم تاريخ المغرب و الأندلس** ، (د. ط)،مكتبة الأسرة ، القاهرة ، 1980م ، ص 405.

و قد توفي محمد بن أبي عامر سنة 392هـ و طوال فترة حكمه لم تقم للخليفة قائمة في الحكم و هذا حتى بعد وفاة المنصور[1] ، و استمرت مجريات الأحداث في دوران حتى قامت سلسلة من الأحداث الدموية عرفت عند المؤرخين " بالفتنة البربرية " ، و هي حالة من الفوضى العامة التي سادت الأندلس من الاقتتال حول السلطة و التنازع عليها كل فريق يدعى شرعيته في الحكم [2].

و خلال هذه الحوادث كلها وقف بقية أهل الأندلس ينتظرون إلي ما ستسفر عنه الأمور، وكان يتولى معظم ولايات الأندلس نقد من رجال بني عامر و من أعضاء الحزب العامري، إذا استقام هذا التغير ،وفي هذه الظروف قد انعدمت السلطة المركزية تقريبا فاضطر أولئك الولاة إلي انفراد بولاياتهم ريثما تنجلي الأمور في قرطبة[3].

و لكن عكس ذلك نتيجة واضحة ،بحيث تعاقب على عرش بني أمية عدد من الأميين الصغار لم يحكم معظمهم إلا الفترات القصيرة ،وكان القرطبيون يحاولون أن يؤيدوا أولئك الخلفاء بزعامة رئيسهم أبي الحزم بن جهور، وأخير عندما يأس القرطبيون العثور على شخصية أموية بنهوض بالمسؤولية، اجتمع كبار قرطبة في ذي القعدة 1422هوتشاور في أمر ثم استقر رأيهم على إلغاء الخلافة القرطبية وعزلوا آخر حكام بني أمية وهو هشام الثالث و الملقب بالمعتد ،و قرروا إخراجه من بلدهم في 12 ذي القعدة 1422هـ[4] .

---

[1]– ابن عذراي المراكشي : المصدر السابق ، ص272.

[2]–دوزي رينهارت: **المسلمون في الأندلس (اسبانيا الإسلامية)**، تر : حسن حبشي ،(د.ط)، هيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،1994م ،ج2 ،ص146.

[3]– دوزي رينهارت: المصدر السابق ، ص 147.

[4]– حسن مؤنس : المصدر السابق ، ص 406.

ونستطيع أن نلخص أسباب سقوط الدولة الأموية في النقاط التالية:

1-عدم شرعية الحكم الخلافة الأموية لإتباع هم نظام الوراثي وولاية فيحكم المسلمين.

2-نظام الوراثة يعطي حق الانفصال الموالي بأقاليمهم البعيدة عن عاصمة الدولة الأموية.

3-ظهور أحزاب سياسية لسبب عدم تقبل هذا النوع من حكم جديد على المسلمين[1].

4-انتشار الثورات في المناطق الدولة المتعددة لإنهاء فساد الحكم الأموي[2].

5-اختيار الخليفة من أفضل المسلمين علما وورعا وعدلا.

6-تتجنب الدولة أي حروب أو انقسامات داخلية أو خارجية إذا اتخذت نظام الشورى مبدأ للحكم[3].

و بذلك انتهت خلافة بني أمية الأندلسية ، هذا القرار الذي اتخذه زعماء قرطبة برئاسة أبي حزم بن جهور[4] لا يوصف إلا بأنه كارثة ، لأن إلغاء الخلافة كان معناه إلغاء رمز الوحدة ،لذلك وجدوا عمال النواحي و الأطراف أنفسهم فجأة بدون خليفة و مضطرين إلي أن يتولوا بأنفسهم شؤون ولايتهم و هكذا تحول كل منهم إلي أمير ناحيته[5]**(انظر الملحق رقم 1).**

---

[1]- عصام سالم بسالم : **جزر الأندلس المنسية (تاريخ الإسلامي لجزر البليار)** ، ط1 ، دار العلم لملايين ، بيروت ،1984م، ص133-134.

[2]- شكيب أرسلان : **خلاصة تاريخ الأندلس،** (د. ط) ، مطبعة المنار ، مصر ، 1925م ،ص 81-80.

[3]- ابن سعيد أبو الحسن علي بن موسى : **المغرب في حلى المغرب** ، تح : الدكتور شوقي ضيف ،ط2 ، دار المعارف ، مصر ، 1964م ، ج1 ، ص28

[4] - **أبو الحزم بن جهور** : هو جهور بن محمد بن عبيد الله بن محمد بن يحي بن عبد الغافر بن أبي عبيدة ، كان من وزراء الدولة العامرية قديم الرياسة موصوفا بالدهاء و العقل صار له تدبير أهل قرطبة و هو احد أعيان الجماعة أوكلت له الرياسة بعد شغول منصب الخلافة لتسيير الفترة انتقالية و مكث فيها حتى وفاته سنة 435هـ /1037م . المقري: المصدر السابق ، ص438.

[5]- ابن الخطيب : **أعمال الإعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام** ، تح : ليفي برفنسال، ط2 ، دار المكشوف ،بيروت ، 1956م ،ص139.

انقسام الأندلس:

انهارت الأندلس بعد أن كانت كتلة موحدة إلي مناطق متفككة وولايات و مدن متباعدة و متخاصمة ، يسيطر على كل منها حاكم سابق استطاع أن يحافظ على سلطته المحلية خلال الانهيار أو متغلب من الفتيان الصقالبة [1] أو القادة ذوي سلطان سابق أو زعيم أسرة محلي من ذوي الجاه و العصبية ، و يسيطر البربر من جانبهم على أراضي المثلث الجنوبي، و ما كان منه بيد الدولة الحمودية ، و انشئوا هنالك إمارات عدة ، ما لبثت أن نزلت إلي ميدان الصراع العام الذي شمل هذه المنطقة .

و هكذا قامت على أنقاض الدولة الأندلسية الكبرى دول عديدة هي دول الطوائف [2] و ذلك منذ أوائل القرن الخامس هجري حتى الفتح المرابطي ، خلال سبعين عاما قضتها جميعا في سلسلة لا نهاية لها من المنازعات الصغيرة ، و الخصومات و الحروب الأهلية ، و كادت بتنافرها و تفرقها و منافستها تمهد لسقوط الأندلس النهائي. و قد كانت مساحة الأندلس مقسمة إلي اثنين و عشرين دولة ، فتفتت المسلمون في الأندلس تفتتا لم يعهد من قبل في تاريخهم و فقدوا بذلك عنصر مهما جدا من عناصر قوتهم و هو الوحدة[3].

---

[1]– **الصقالبة** : أطلق الجغرافيون العرب هذا الاسم على الشعوب السلافية (سكان البلاد الممتدة من بحر قزوين شرقا إلي البحر الأدرياتي غربا) و هي البلاد التي كانت تسمى في العصور الوسطى باسم بلغاريا العظمى ، و لقد دأبت بعض القبائل الجرمانية على سبي تلك الشعوب السلافية و بيع رجالها و نسائها إلي عرب اسبانيا ، و لذا أطلق عليهم العرب اسم الصقالبة ، ثم توسع العرب في استعمال هذا الاسم فأطلقوه على أرقائهم الذين جلبوهم من أية امة مسحية و استخدموهم في القصر الخليفة . العبادي احمد مختار (محمد بن عمار الأندلسي): **في تاريخ المغرب و الأندلس** ، (د. ط)، دار النهضة العربية ، بيروت ، (د.س. ن)، ص 197–198.

[2]– دول الطوائف : إسم أطلق على رؤساء دويلات الطوائف بالأندلس الذين حكموا بلاد الأندلس بعد سقوط الخلافة الأموية في 422هـ/1031م .خليل إبراهيم السامرائي وآخرون : **تاريخ العرب و حضارتهم بالأندلس**،ط1 ، دار الكتب الوطنية ، ليبيا ،(د.س. ن)، ص 224.

[3]– عمر فروخ : **الأدب في الأندلس و المغرب منذ الفتح الإسلامي إلي آخر عصر ملوك الطوائف** ،ط4 ، دار العلم لملايين ، بيروت ، 1981م .ص385

في ذلك يصور المراكشي صاحب المعجب الحال التي آل إليها حال الأندلس على أيامهم فيقول:

وأما حال سائر الأندلس، بعد اختلال دعوة بني أمية، فان أهلها تفرقوا شيعا، و تغلب في كل جهة متغلب، وضبط كل متغلب من هم ما تغلب عليه، وتقسموا ألقاب الخلافية[1].و قسمت فيه الخلافة بلاد الأندلس إلي عدة مناطق نذكر منها(**انظر الملحق2**):

- مملكة اشبيلية [2] التي أسسها بنو عباد ، دام حكمه (414-484هـ/ 1023-1091م)[3].

- مملكة قرطبة [4]التي أسسها بنو جهور (422-463هـ/1031-1070م)[5].

- مملكة سرقسطة[6]التي أسسها بنو هود (408هـ-503/1014-1010م)[7].

---

[1]- عبد الواحد المراكشي : **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، تح : محمد بن سعيد العريان ، (د. ط)، مجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالجمهورية العربية المتحدة ، 1963م ، ص123.

[2] - **إشبيلية** : تقع على ضفة اليسارى لنهر الوادي الكبير بجنوب شرقي الأندلس ، فتحها العرب كانت عامرة وواسعة الثروة و تجارتها رائجة و هي من أحسن مدن الأندلس . علي الإسلام باشا : إسبانيا و الأندلس ، (د. ط)، مطبعة مصر ،مصر ،1951م ، ص58 -59. انظر أيضا : أنصاري(شمس الدين أبو عبد الله محمد أبي طالب) : نخبة الدهر في عجائب بر و البحر ، (د. ط) ، مطبعة أكاديمية الإمبراطورية ،بطربوغ، 1865م ، ص243.

[3] - العذري (احمد بن عمر بن انس العذري) المعروف بابن الدلائي : **نصوص عن الأندلس (ترصيع الأخبار و تنويع الآثار و البستان في غرائب البلدان و المسالك إلي جميع الممالك)**، تح : عبد العزيز الأهواني ، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد ، 1965م ، ص 99-111.

[4] - **قرطبة** : هي قاعدة الأندلس و قطبها و قطرها الأعظم و أما مدائنها ومسكنها مستقر الخلفاء و دار مملكة في النصرانية و الإسلام . مؤلف مجهول : **تاريخ الأندلس** ، تح : عبد بوباية، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،2007، ص 72-73.

[5] - ابن الخطيب : **أعمال الإعلام** ، المصدر السابق ، ص171-172.

[6] - **سرقسطة** : و تسمى أيضا بالثغر الأعلى الذي يشمل سرقسطة و أعمالها و هي أطيب البلدان و أكثر بنيانها من رخام ، وتسمى بمدينة البيضاء تقع شرق الأندلس . الإدريسي (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس المحمودي) ،**نزهة المشتاق** ، تح : إسماعيل العربي ،(د. ط)،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1983م ، ص 278.

[7] - محمد عبد الله عنان : **دولة الإسلام في الأندلس (دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي)**، ط4 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1997م ، ص 264.

– مملكة غرناطة[1] التي أسسها بني زيري (403–483هـ/1012–1090هـ)[2].

ظهور بنو عباد و سيطرتهم :

لم تسعفنا المصادر التاريخية في العثور على معلومات تتعلق ببني عباد و توليهم بعض المناصب المهمة في الدولة الأموية قبل عهد الخليفة هشام المؤيد، و يبدوا إن أول من تسلم منصب الرفيع من بني عباد هو جدهم إسماعيل بني عباد الذي عينه الحاجب المنصور بن أبي عامر على الخطة القضاء[3] باشبيلية[4]. يكنى إسماعيل بني عباد بأبي الوليد ،كان مهتما بالعلم [5]و الأدب حكيما، وسديد الرأي ،واسع المعرفة تميز ببعد البصر و الحنكة و رجاحة العقل ، كان ميسور الحال ، لإنفاق من أمواله و غلاته و قد وصف بأنه رجل الغرب قاطبه ، المتصل الرئاسة في الجماعة و الفتنة لم يجمع درهما قط من المال السلطان و لا خدمه [6]، بقي في القضاء حتى فقد قدرته على القيام بمهمات القضاة القضاء ، فأصابه وهن في عينيه لنزول ماء فيها فعهد بأمور القضاء إلي ابنه أبي القاسم

---

[1] – **غرناطة** : هي مدينة في الأندلس تابعة لأبيرة واستحدث بناءه ابن وزير في بداية حكمها من الثوار بالأندلس حيث جعلوها قاعدة و عاصمة لملوكها .مريم القاسم طويل : **مملكة غرناطة في بنو زيري البربر (403–483هـ/1012–1090م)**،ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1994م ، ص 22.

[2] – لسان الدين بن الخطيب : **الإحاطة في أخبار غرناطة** ، تح : محمد عبد الله عنان ، ط1 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1974م ، مج2 ، ص 431–442.

[3] – **القضاء** : هو الفصل بين الناس في الخصومات ، حسما للتداعي ، و قطعا للنزاع ، بالأحكام الشرعية المتلقاة من الكتاب و السنة .محمد الزحلي : **تاريخ القضاء في الإسلام** ، ط1 ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، 1995م ، ص 12 .

[4] – ابن عذاري ، المصدر السابق ، ص 193–194.

[5] – ابن بشكوال أبو القاسم خلف بن عبد الملك : **الصلة** ، تح : عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، 2010م، مج1 ، ص102.

[6] – ابن عذاري ، المصدر السابق ، ص194.

ليتولى تدبير الأمور دونه ، توفى إسماعيل بن عباد في اشبيلية سنة 414هـ /1023 و كان عمره 55 عاما [1].

عهد إسماعيل بن عباد بأمور القضاء في اشبيلية إلي ابنه أبي القاسم محمد بن عباد[2] ، و جاءه تأكيد رسمي من قرطبة بتعينه على خطة القضاء في اشبيلية و أن سبب تعينه في هذا المنصب هو ثقة والي قرطبة به و بأسرته و أبيه من قبله [3]، وصف بأنه احد الرجال العظام الذين أنجبتهم اشبيلية ، عرف بذكائه ودهائه ، تميز بالعلم و الحكمة ، و بعد النظر و القدرة الفائقة على تدبير الأمور مما مكنه من السيطرة على اشبيلية و الانفراد بها[4] ، توفي القاضي أبو القاسم محمد بن عباد[5] 433هـ/1041م [6].

كان من ابرز الأعمال التي قام بها القاضي ابن عباد هو انفراده يحكم اشبيلية و فصلها عن عاصمة الخلافة بقرطبة ، و لكن يتمكن من ذلك تعين عليه أن يقوم بخطوتين هامتين الأول خارجية : فقد استغل الأوضاع السائدة في قرطبة و الخلافات الدائرة بين بني حمود فيها على السلطة فطرد البربر من اشبيلية و أغلق أبوابها في وجه بني حمود [7]. أما الخطوة الثانية : فكانت داخلية ، فقد بدأ القاضي ابن عباد بجمع

---

[1] – ابن بسام الشتريني : **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة** ، تح : إحسان عباس ، (د. ط)، دار الثقافة ، بيروت ، 1997م، مج1 ، ص14–15.

[2] – ابن عذاري : المصدر السابق ، ص 194.

[3] – ابن بشكوال : المصدر السابق ، ص 201.

[4] – ابن بسام : المصدر السابق ، ص 15

[5] – **القاضي أبو القاسم محمد بن عباد** : هو أبو القاسم محمد بن عباد ابن ذي الوزراتين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن قريش ابن عباد بن عمرو بن اسلم بن عمرو بن عطاف بن نعيم . حسين مؤنس : **موسوعة تاريخ الأندلس** ، ط1 ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 1996م ، ص 470.

[6] – ابن الأثير(أبو الحسن عز الدين علي بن الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني)**: الكامل في التاريخ** ،(د. ط) ، دار الصادر ، بيروت ، 1965م ، مج13 ، ص 286.

[7] – الضبي (احمد بن يحي بن احمد بن عميرة) : **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس** ،(د. ط) ، دار الكاتب العربي ، (د. م. ن) ، 1967م ، ص 28.

وجهاء اشبيلية في وجه البربر و طردهم منها ، و من بين الشخصيات التي عرفت بولائها لبني عباد جماعة من بني بكر الزبيدي النحوي و بني يديم [1]

و حددتهم بأنهم كانوا ثلاثة ، بارزين و هم القاضي أبو القاسم بن إسماعيل بن عباد و محمد بن بريم الألهاني و محمد بن محمد بن الحسن الزبيدي[2]، استطاع القاضي بن عباد بفضل ذكائه و حنكته أن يجمع هذه الشخصيات حوله و يسيرها لتعمل لصالحه ، دون أن يظهر رغبته في الحكم ،ولم يجد من يتولى مهام الحكم في اشبيلية بعد أن أشار عليه نبلاء اشبيلية و أثرياؤها ، وأصحاب الرأي فيها بان يتولى مهام الحكم فيها ، قلما يجدوا من هو أفضل منه لهذا المنصب فرفض في بادئ الأمر و لكثرة ما ألحوا عليه قبل المهمة الجديدة التي أوكلت له واضعا شروطه ، فقد اشترط قبوله لهذا المنصب على أن يساعده أفراد يقوم هو بتعينهم حتى يكونوا له بمثابة الوزراء والأعوان والمستشارين لمساعدة في أعباء الحكم و ليأخذ برأيهم [3]. وهذا التصرف يتم في مدى حكمته و دهائه ، فهو من جهة يظهر أمام اشبيلية بأنه قبل المهام التي أوكلت إليه مقابل إرضاء لأهلها و تمشيا مع مصلحتهم ، ومن جهة أخرى فهو لا يتصرف من نفسه بشؤون اشبيلية ، بل اشترك مع الهيئة الاستشارية التي أحاط نفسه بها ، و بهذا فأي خطا يرتكب بحق اشبيلية و أهلها لا يوجه اللوم إلي القاضي بن عباد و إنما إلي مستشاريه ، و يبقى هو بعيدا كل البعد عن الشك [4].

---

[1] – العذري : المصدر السابق ، ص 2–16.

[2] – **محمد بن محمد الحسن الزبيدي** : و هو احد الثلاثة الذين تقدموا باشبيلية في تدبير الأمور على ما قدمنا قبل ثم اخرج عنها ثم استوطن المرية وولى القضاء بها . الضبي : المصدر السابق ، ص 37.

[3] – دوزي رينهارت : **ملوك الطوائف و نظرات في تاريخ الإسلام** ، تر: كامل الكيلاني ، ط1 ، مؤسسة الهنداوي لتعليم و الثقافة ، القاهرة ، 2012م ، ص 22–24.

[4] – دوزي رينهارت، المصدر نفسه، ص25.

كما أن الشخصيات التي اختارها القاضي بن عباد لمساعدته في إدارة شؤون اشبيلية كانت أشخاصا من بني حجاج ، و العالم النحوي أبو بكر الزبيدي مؤدب هشام الثاني [1] . هناك عدة أسباب التي دفعت بأهالي اشبيلية ووجهائها و أثريائها يتجهون بأنظارهم إلي القاضي بن عباد ليولوه إدارة شؤونهم و هي كتالي :

أولا: النفوذ الواسع و المنزلة العالية التي يتمتع بها القاضي و أسرته في المدينة اشبيلية لا ناقته عليهم في الحال و سعة الهمة و النعمة [2].

ثانيا: امتلاكه أكثر من ثلثي أراضي اشبيلية و محاصيلها و عقاراتها " إحصائهم عليه ملك ثلث اشبيلية ".

ثالثا: الصفات القيادية التي تحلى بها القاضي بن عباد ، فهو القاضي قضاء اشبيلية و يدبر شؤون المدنية ، و تمتعه بالدهاء و القدرة على تصريف الأمور و العلم الواسع [3].

[1] –دوزي رينهارت : **ملوك الطوائف** ، المصدر السابق ،ص25.

[2] – ابن بسام : المصدر السابق ،ص195.

[3] – ابن الآبار: **الحلة السيراء** ، تح : حسين مؤنس ، ط1 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1963م ، ج1 ، ص344.

رابعا: انه كان من العائلات التي كانت لديها مكانة في المجتمع الاشبيلي فهو آخر بيوتات النباهة الأربعة في اشبيلية[1] .

كل هذه الصفات إذا توافرت في شخص واحد فلا بد أن يكون شخصا طموحا ، قادر على تحقيق كل ما يصبوا إليه، وأن يكون مملكة لتصبح من أقوى ممالك الطوائف لدرجة إن ابن حيان وصفه بأنه رجل الغرب قاطبه [2].

بعد أن تمكن القاضي ابن عباد من الوصول إلي أعلى درجات الحكم في اشبيلية أراد أن يثبت لأهلها انه أهلا لثقتهم ، فقام بمجموعة من الأعمال الداخلية ليثبت دعائم حكمه، فقام بشراء العبيد و الغلمان ليستعين بهم ضد أعدائه ، و قرب إليه الرجال الأحرار و أثرياء اشبيلية و وجهائها و زعماؤها ،فاستعان بشخصيات تكن له الثقة و الولاء و الطاعة[3] . ثم اتجه إلي تكوين جيش خاص باشبيلية ليعمل على حمايتها و الدفاع عنها في حالة تعرضها لأي هجوم ، فدرب المماليك الذين اشتراهم على فنون القتال المختلفة ، و قام برفع أعطيات الجند و أرزاقهم فتقرب إليه العديد من العرب و البربر على حد سواء ، فأصبح من أقوى ملوك الطوائف غلمائه و قواده و قوة باسه و ماله و سلطانه[4] .

[1] – ابن الخطيب : **أعمال الأعلام** ، المصدر السابق ، ص 345.

[2] – ابن بسام : المصدر السابق ، ص 14.

[3] – شاكر مصطفى : **الأندلس في تاريخ** ، (د. ط)، وزارة الثقافة ، دمشق ، 1990م ، ص 83.

[4] – احمد بن عبود : **التاريخ السياسي و الاجتماعي لاشبيلية في عهد ملوك الطوائف** ، (د. ط) ، مطابع الشويخ ، المغرب ،1963م ، ص 63.

الفصل الأول : نظام سياسي

المبحث الأول : السلطة المركزية

المبحث الثاني : الإدارة المركزية

المبحث الأول. السلطة العليا في البلاد

أولا: الإمارة

1- تولية الأمير للحكم :

ظهرت الدولة بني عباد في اشبيلية إثر سقوط الخلافة الأموية على يد القاضي أبي القاسم محمد بن عباد و ثبت أركانها على يد ابنه عباد بن محمد[1]،والذي خلفه على عرش بعد وفاته سنة 433هـ/1041م و بايعه ناس وتم له الملك[2]،وكانت شرعيته حاكم على أشبيلية قد أصبحت أمر منتهيا،[3]الأمر الذي تجلى في وصف ابن حيان له كزعيم أمراء الأندلس ،[4]والذي كان مطمعه الأول هو توسيعه رقعة مملكته ومد سلطانه وقد نجح نتيجة جهوده هذه في بسط نفوذه على جنوب غربي الأندلس و ملأ قلوب جميع ملوك الطوائف الأندلسيين بالرعب والفزع.[5]إلا أنه توفي في سنة 461هـ/1068م،[6]وتولى بعده مقاليد الحكم ابنه محمد عباد بن محمد[7].

---

[1] – **عباد بن محمد** : هو محمد بن إسماعيل بن عباد صاحب اشبيلية ، من أهل الأدب البارع و الشعر الرائع و المحبة لذوي المعارف ، و كانت له في رئاسته هيبة عظيمة و سياسة بديعة . الضبي : المصدر السابق ،ص 395.

[2]– الطاهر احمد المكي : **دراسات أندلسية في الأدب و التاريخ و الفلسفة** ، ط3 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1987م، ص235–236.

[3]– ابن الخطيب : **أعمال الأعلام**، 155.

[4]– ابن خاقان (أبو نصر الفتح محمد)، **مطمح الأنفس و مسرح التأنس في ملمح أهل الأندلس** ، تح : محمد علي ، ط1 ، دار عمار ، القاهرة ، 1886م ، ص8.

[5]– صلاح خالص : **أشبيلية في القرن الخامس الهجري** ، (د.ط)، دار الثقافة ، بيروت ، 1965م ،ص127.

[6]– مؤلف مجهول : **جغرافية تاريخ الأندلس** ، تح : عبد القادر بوباية ، (د.ط)، مؤسسة البلاغ ، الجزائر ، 2013م ، ص 351.

[7] – **محمد بن عباد بن محمد** : هو محمد بن عباد بن محمد بن إسماعيل ، ولد سنة 432هـ/1041م بمدينة باجة ، إحدى مدن الغرب الإسلامي ، خلف أباه المعتضد على العرش و عمره 29 سنة . علي ادهم : **المعتمد بن عباد** : (د.ط) ، مكتبة مصر ، الإسكندرية ،2000م ، ص 24.

ولقد بويع له بالإمارة ، بحيث وصفه عبد الله عنان فيما ينقله عن الآبار "وكان المعتمد من الملوك الفضلاء والشجعان العقلاء والأجواء السجناء المأمونين عفيف السيف والذيل مخالف لأبيه في القهر و السفك".

والأخذ بأدنى سعاية رد جماعة[1] لما تولى المعتمد أمور الحكم في اشبيلية استطاع أن يوسع سلطانه ويزيد من مدى نفوذه، وكان الهدف الأول للمعتمد ،هو ضم قرطبة إلى مملكته،[2] وفي أيامه بلغت دولة بني عباد ذروتها في القوة و الشهرة طيلة عشرين سنة[3]**(انظر الملحق رقم3)**.

2- مهام الأمير :

وتتمثل اختصاصات الأمير[4]في إشراف على فض النزاعات الداخلية والخارجية، و تولية العمال العمال على أقاليم الدولة[5]،وحفظ الدين على أصوله وتنفذ الأحكام بين المتشاجرين ، وجهاد من من عائد الإسلام بعد الدعوة ، حتى يسلم ويدخل في الذمة ليقام بحق الله تعالى في إظهاره على الدين كله[6]،وقد جمع مركز الحاكم بين أدوار متعددة منها القيادة العسكرية العليا وتقرير السياسية الخارجية ، وتعيين الوزراء وموظفي الدولة كافة، ومراقبة الجهاز الإداري إما بالطواف على أقاليم الدولة لمعرفة شؤون الرعية والإشراف أحيانا على إقامة الحدود ،وكان يجمعوا بين السلطتين الدينية والسياسية[7].

---

[1] – محمد عبد الله عنان : المرجع السابق ،ج2 ، ص60.

[2] – المقري : المصدر السابق ،ج1 ، ص 438.

[3] – الطاهر احمد المكي : المرجع السابق ،ص 235.

[4] – **الأمراء** : مفرد الأمير مصدرها الإمارة ، و هو الموظف الكبير الذي يكون مسؤول عن الإدارة منطقة أو عن جزء من إداراتها ، و قد استعملت أيضا للدلالة على معنى ملك .ضافر قاسمي : **نظام الحكم في الشريعة و التاريخ الإسلامي** ، ط1 ، دار النفائس ، بيروت ، 1974م ، 526.

[5] – ابن عذاري : المصدر السابق ، ص 205.

[6] – الماوردي (أبو الحسن علي بن محمد): **الأحكام السلطانية و الولايات الدينية** ، ط2 ، مطبعة البابي الحلبي و أولاده ، مصر ، 1996م ، ص11.

[7] – امحمد بن عبود :المرجع السابق ، ص 86.

وفي ذلك قال الماوردي أن يتولى بأنفسهم مشارفة الأمور وتصفح الأحوال لينهض بسياسة الأمة و حراسة الملة، وقد قال الله تعالى« يا داوود إن جعلناك خليفة في الأرض فأحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله الذين يظلون عن سبيل الله لهم عذاب آليم »[1]،وكان حكام بني عباد باشبيلية يتفقدوا أحوال الرعية بأنفسهم وينظر في القضاء ويحكموا بين الناس بالعدل[2]، كما حرصوا على الوراثة كمبدأ أصلي للحكم عند بني عباد، فنجد أن القاضي بن عباد سعى إلى تحويل الأمر إلى نظام الحكم الوراثي[3]،وشكلت أجهزة الحكم باشبيلية نظاما متميز يلبي الحاجيات المدنية والإدارية والسياسية لسكان اشبيلية الذين مارسوا حياة اجتماعية منظمة في المدن والقرى[4].

[1] – سورة ص : آية 25

[2] – **العدل** : و هو الاستواء و الاستقامة على جملة ، و في الشرع هو الاستقامة في الأحوال الدينية و الدنيوية .الونشريسي (أبو العباس احمد بن يحي) ، **المعيار المعرب و الجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقية و الأندلس و المغرب** ، (د.ط)، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية ، الرباط ، 1981م ، ج10 ، ص 202.

[3] – ابن الخطيب : **الإحاطة في أخبار غرناطة** ،ص 107–108.

[4] – امحمد بن عبود : المرجع السابق ، ص 81.

3- ألقاب ملوك بنو عباد:

بعد انتثار عقد الخلافة الأموية في بلاد الأندلس حتى استولى كل ناحية منها متغلب من ملوك الطوائف الذين تلقبوا بألقاب الخلافة[1]، و يقول ابن خلدون في الفصل الثاني والثلاثون أما ملوك الطوائف بالأندلس فاقتسموا ألقاب الخلافة وتوزعوها لقوة استبدادهم عليها بما كانوا من قبيلتها و عصبيتها فتلقبوا بالناصر والمنصور والمعتمد والمظفر وأمثالها كما قال ابن أبي شرف ينعى عليهم:

مما يزهدني في أرض الأندلس أسماء معتمد فيها ومعتضد.

ألقاب مملكة في غير موضعها كالهر يحكي انتفاخا صورة الأسد[2].

وكان من بين هؤلاء ملوك بني عباد باشبيلية، وهذا منذ قيام دولتهم سنة 422هـ إلى سنة 484هـ ، كان كل حاكم منهم يطلق عليه لقب أمير ، الذي يعني في اللغة الأمر والتسلط[3]، فقد تلقب القاضي أبو القاسم بذي الوزارتين[4]،وكذلك تلقب ابنه أبو عمر عباد بن محمد بن إسماعيل بفخر الدولة أولا ثم بالمعتضد، وقد وصفه الذهبي أنه كان شهما مهيبا، شجاعا، صارما جرى على قاعدة أبيه مدة ثم خوطب بأمير المؤمنين، هذا اللقب الذي اقترحه عليه الكتاب والفقهاء[5].

[1] – شكيب أرسلان : **خلاصة تاريخ الأندلس**، 80-81.

[2] – ابن خلدون : المقدمة ،(د.ط) ، دار الفكر ، بيروت ، 2001. ص 286.

[3] – حسن الباشا : **الألقاب الإسلامية** ، (د.ط)، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1957م ، ص 179.

[4] – ابن بسام الشتريني : المصدر السابق ، ص19.

[5] – الإمام شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي : **سير أعلام النبلاء** ، تح : شعيب الارنوط – محمد نعيم العرقوسي ،ط11 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1996م ، ص 256.

وكذلك ابنه المعتمد بالله الذي كانت له عدة ألقاب أولها".....الظافر و المؤيد و قد خاطبه بذلك الشعراء مثل ابن عمار في قوله:

ألا إن بطشا للمؤيد يتقى و لكن عفوا للمؤيد راجح [1]

ثم تلقب بالمعتمد على الله و هو اللقب الذي لزمه واشتهر به خاصة في توليه الحكم، كلف بجاريته اعتماد لما ملكها لتتفق الحروف لقبه بحروف اسمها لشدة لوعه بها"[2]وتعتبر هذه الألقاب الفخمة التي اتخذها محمد بن عباد، كانت عبارة عن رمز لفترة حكمه الذي كان عند قيامه متينا إلى درجة أنه حافظ عليه لمدة تقارب عشرين عاما[3].

ثانيا : ولاية العهد

1- اختيار ولي العهد :

البيعة هي عهد على طاعة،[4]إلا أننا ستبنى على بعض إشارات لوراثة العرش أشبيلي، بحيث أن المؤسس الأول للمملكة اشبيلية قاضي أبو القاسم بن عباد الذي كان يدين بالولاء للقاسم بن حمود أمير قرطبة، فانقلب أبو القاسم عليه بمجرد ما سنحت له الفرصة ورأى عرشه يتهاوى في قرطبة التي طرد منها بعدما "قتل من قتل أصحابه فيها" فلما لجأ إلى اشبيلية منعه ابن عباد من دخولها بعد الاتفاق مع شيوخ البلد والقاضي ابن عباد إغلاق أبوابها،[5]دونه ليخلوا له وجه اشبيلية وملكها إذ" تدرج في تدبير ذلك أولا أولا ومارسه شأنا شأنا إلى أن استولى على أمدة ومهد فواعد سلطانه و شد أواخيه"[6].

[1] – المعتمد بن عباد (أبو القاسم محمد) ، **ديوانه** ، تح : رضا الحبيب السوسي ، الدار التونسية للنشر ، 1975م ، ص 1.

[2] – ابن الخطيب : الإحاطة في أخبار غرناطة ، ص 109.

[3] – امحمد بن عبود : المرجع السابق ، ص 66.

[4] – ابن خلدون : المقدمة ، ص 261.

[5] –ابن عذاري : المصدر السابق ، ص 196.

[6] – ابن بسام الشتريني : المصدر السابق ، ص 16.

ثم أفضى الأمر إلى عباد ابنه سنة 433هـ،وكان هذا أخير ذا طموح واسع ،سخر كل همه لدولته فكان" أكثر شغله فيها شب الحروب وكياد الملوك و إخراج البلاء وإحراز التلاد"[1] إلى جانب هذا اهتم بتربية وعناية أبناءه وتأهليهم لتحمل مسؤولية الحكم، وقد بين ذلك من خلال أنه كان يتمنى لو أن كل واحد منهم "قفز من المهد إلى سرير الجد و درج من أدرع إلى محل الرفع"[2].

2- إعداد ولي العهد و صلاحيته :

حرص ملوك بني عباد في مملكة اشبيلية بالأندلس على إعداد ولي العهد، وجعله يتدرب على أساليب الحكم والإدارة في إقليم من أقاليم الدولة وتعد اشبيلية الميدان المناسب لممارسة ولي العهد تجاربه في الحكم، بحيث أن هذه المنطقة تكثر فيها الهجمات الداخلية مما يزيد خبرته ومعرفته التي تؤهله إلى تحمل مسؤولية الحكم،[3]خاصة عندما تولى المعتمد زمام الإدارة في شلب ووليه في عهد أبيه، وهذا بالنسبة للجانب العملي[4]،أما فيما يخص الجانب الثقافي والعلمي حين تلقوا علوم العصر الأدب وتفسير وغيرها من العلوم، اعتمد بني عباد على تثقيف أبناءهم ثقافة عالية تؤهلهم لاستلام أعباء الحكم و معرفة التامة بأحوال الدولة والنصح لهم[5]،على سبيل المثال عندما خص المعتضد مجموعة من العلماء تثقيف ابنه المعتمد من بينهم أبو حفص عمر بن حسن الهوزني وأبو بكر محمد بن سليمان المعروف بابن القصيرة [6] ، وكذلك أبو الوليد بن زيدون الذي تولى الوزارة في عهد المعتضد[7].

---

[1] – ابن خاقان (أبو نصر الفتح بن محمد) : **قلائد العقيان و محاسن الأعيان** ، تح : حسين يوسف خربوش ، (د. ط)، عالم الكتب الحديث ، القاهرة ، 1886م، ص 04.

[2] – ابن عذاري المراكشي : المصدر السابق ، ص 246.

[3] – ابن الخطيب : **الإحاطة في أخبار غرناطة** ،ج2 ، ص 109.

[4] – المراكشي : المصدر السابق ، ص 174.

[5] – صلاح خالص : المرجع السابق ، ص136.

[6] – ابن بسام الشتريني : المصدر السابق ، ص 82-123.

[7] – المعتمد بن عباد : المصدر السابق ، ص 120.

ويعد حسن تسير الإدارة إقليم معين أن يعهد ولي العهد بمناصب مهمة للقضاة ووضع أشخاص، و مسؤولية في مناصب الولايات والحصون والمدن ، وقد يضطر ملك إلى إسقاط ولاية العهد[1]،وذلك عندما يحصل بعض التصرفات السيئة و ارتكاب خطأ كبير ينجر عنه عزله من ولاية العهد و أحيانا قتله، مثلما فصل المعتضد بابنه حين اكتشف مؤامرة قام بها إسماعيل ضده[2].وهكذا نخلص من أهم معالم ولاية العهد**(انظر الملحق رقم 4):**

- التكوين العلمي والثقافي.
- التكوين العسكري والسياسي وفنون[3].

المبحث الثاني :الإدارة المركزية .

أولا: الوزارة

رغم أن مملكة بني عباد كان منطلقها الصراع وسيطرة على معظم مناطق الأندلس هذا الأمر حتم على الملوك اتخاذ منصب الوزارة ،ويرجع معنى الوزارة "هذه الرتبة لمن فهما وعقل مشقته من الوزر وهو الثقل لأنها تحمل من عبء الملك وثقله ما تعجز الجبال عن حملة، وهي الآلة التي بها يعمل ، وبحسب تباين الأنقى والأكمل وعصاه التي بها يمشي ،و يحتطب و يحسى و يلتقم و يمشى ويجمع ويعشي...."[4].ويقول ابن خلدون "هي أما الخطط السلطانية والرتب الملوكية لان اسمها يدل على مطلق الإعانة، فان الوزارة مأخوذة من أما من المؤازرة وهي المعاونة، أو من الوزر و هو الثقل كأنه يحمل مع مفاعلة أوزاره و أثقاله و هو راجع إلى المعانة المطلقة"[5].

---

[1]- **ولاية العهد :** هي الحفاظ و رعاية الحرمة ، و تكون التولية مصدر كقول وليت فلانا أمر كذا و كذا . إذ قلدته ولاية أي ولاه الأمير عمل كذا ليتولى العمل . ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن أكرم) : **لسان العرب** ، ط1 ، دار صادر ، بيروت ، 1300هـ ، مج 15 ، ص 411.

[2]- صلاح خالص : المرجع السابق ، ص 126.

[3]- ابن الخطيب : الإحاطة في أخبار غرناطة ،ج2 ، ص 109.

[4]- لسان الدين ابن الخطيب السلمائي : **الإشارة إلي أدب الوزارة** ، تح : الدكتور محمد كمال شبانة ، ط1 ، مكتبة الثقافة الدينية ، ، القاهرة ، 2004م ، ص 16

[5]- ابن خلدون : المقدمة ، ص294.

وبالإضافة إلى هذا كله وردت كلمة وزير في القرآن الكريم على لسان موسى بعد قوله تعالى «واجعل لي وزيرا من أهلي» [1]، وقيل أن أبو بكر الصديق رضي الله عنه وزير النبي ﷺ[2].

1- شروط تولي منصب الوزارة :

ويجب على من تقلد منصب في الوزارة أن يتجلى بالأخلاق الحميدة والأفعال الرشيد حيث يرى البعض أن هناك خمسة شروط الإسلام هذا المنصب منها:

أولا: العدل حيث يكون منصفا في حكمه وتسلم الرعية من ظلم غيره وظلمه.

ثانيا: الأمانة وذلك ليفي بما عليه ويستوفي ماله.

ثالثا: الكفاية وهي العلم بالأعمال الديوانية و التصرفات ووجوه تثمير الأموال والاستخراجات فيضع الأمور في مواضعها ويرتب الأعمال على قواعدها[3].

رابعا: السياسة فيعرف مداراه الجند تأليفهم وجمعهم و تفريقهم ،يكون خير بالمكائد الحربية وحفظ البلاد و الثغور و القلاع [4].

خامسا: أن يجتمع فيه الخشونة فيخشن على القوي حتى يلين عريكته، ويلين للضعيف حتى ينال من الإنصاف بعينه، وبالإضافة إلى الإسلام والبلوغ ، والسلامة التامة في الجوانب و الأعضاء و له من العلم والبلاغة في إنجاز تجعله ذات هيبة وحكمة[5].

[1] – سورة : طه ، الآية 20.

[2] – ابن خلدون : المقدمة ، ص 294.

[3]– الثغالبي (أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل) ، **تحفة الوزراء** ، تح : حبيب علي الزاوي و ابتسام مرهون الصفار ، ط1 ، الدار العربية للموساعات ، بيروت ، 2006م ، ص 61.

[4] – الماوردي : المصدر السابق ، ص 18.

[5] – الثعالبي : المصدر السابق ، ص 62-63.

2- صلاحيات الوزير:

لقد كان الهدف من تعدد الوزارة في نظام بنو عباد السياسي إعطاءه حلة السلطة كما كان عليه نظام بني أمية سابق ولم يكن ستهدف التجاوب مع متطلبات الحياة العامة لأهل اشبيلية[1]، وصار اسم الوزارة عام لكل من يجالس الملوك ويختص بهم من طبقة الوسطى من الموظفين والكتاب[2].

وإن الوزير في بعض الأحيان يقوم بوظيفة الحاجب ومع ذلك فإن أغلب المصادر تشير إلى انعدام هذه الوظيفة، وأحيان أخرى يمارس أعمال الكتاب في الدولة وقد تجلى ذلك حين اتخذ المعتمد بالله وزيرا كاتبا له هو الوزير الفقيه محمد بن عمار، وكما كان يدبر مع الملك المعتمد بالله الأمور ويقوم بمشورته حتى أنه ولاه التحدث باسمه مع ملوك النصارى في عقد المعاهدات معه[3].حمل وزراء ملوك بنو عباد ألقاب تشريفية مزدوجة مثل "**ذو الرياستين**" و" **ذو المجديين**" فضلا عن لقب "**ذو الوزارتين**"[4] الذي يعني وزارتي السيف والقلم، وكانت مهمة حامل هذا اللقب هي أن ينوب عن الملك[5]. كما يقول ابن سعيد في شؤون المدنية والعسكرية معا ومن اللذين تولوا بهذا المنصب في عهد المعتضد أبو وليد أحمد بن زيدون، ومن الألقاب المزدوجة أيضا لقب" لوزير الكاتب" ويعني استعمال لقب الوزير الكاتب معا أحد أمرين.

---

[1] – امحمد بن عبود : المرجع السابق ، ص 94.

[2] – المقري : المصدر السابق ، ج1 ، ص 178.

[3] – صلاح خالص :المرجع السابق ، ص 70-103.

[4] –العبادي احمد مختار (محمد بن عمار الأندلسي) : **دراسات في تاريخ المغرب و الأندلس** ،(د.ط) ، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، (د.س.ن)، ص 152.

[5] – شكيب أرسلان : **الحلل السندسية في الأخبار و الأثار الأندلسية** ، (د.ط)، دار مكتبة الحياة ، بيروت ،(د.س.ن)، ج1 ، ، ص 251.

فأما أن الشخص الموصوف باللقبين شغل منصبين، وإما أن المصطلحين[1]أطلقا على نفس المنصب، ومن الأشخاص الذين ذكرهم ابن بسام :

1- الوزير الكاتب أبو عمر يوسف بن الباجي[2].

2- الوزير الكاتب أبو محمد بن عبد العفور ذو الوزارتين[3].

3- الوزير الكاتب أبو الوليد حسان المصيصي[4].

إن الوزير في عهد بني عباد لم يكن في نهاية المطاف عارفا بالخطوط العريضة للسياسة، التي كان سلوكها واجبا علية بوصفة وزيرا ينتمي إلى مؤسسة إدارية مهمة وهي الوزارة، فنظام السياسية لم يكن من أولويات اختيار ملوك الطوائف لوزرائهم، فهذا ما أكده عبد الواحد المراكشي وصفه لاختبار المعتمد بن عباد (461_484هـ/1068_1091م) ملك اشبيلية وزرائه بقوله "**وكان لا بيت وزر وزيرا إلا أن يكون أديبا شاعر حسن الأدوات**"[5]،يبدو أن الطبيعة الأدبية كانت ذات أثر بنوعية الحياة السياسية في ملوك الطوائف وبخاصة في عهد بني عباد فقط امتزجت سياسة ذلك العهد بكثير من العواطف والمنازعات الفردية والحقد الذي تثيره المنافسات من أجل البلوغ المجد السياسي والأدبي لأن مهمة الوزارة تتصل بالكتابة فإذ كان الكاتب على مقدرة ممتازة صح له أن يبلغ مرتبة الوزارة ويكون شعره سلاحه في ذلك، ولكنه في الوقت نفسه لو انفرد بالشعر من دون الكتابة لما أستطاع أن يرتقي إلى الوزارة[6].

---

[1] – عبد الواحد المراكشي : المصدر السابق ،ص 162.

[2] – **أبو عمر يوسف بن الباجي:** هو القاضي أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب التجيني الأندلسي القرطبي الباجي الذهبي صاحب التصانيف ، ولد سنة 403هـ باجة الأندلس و أصله من مدينة بطليوس ، و تفقه علي يد القاضي أبي الطيب و غيره ، و اشتهر أبو الوليد بمناظراته لأبو حزم الظاهري . المقري :المصدر السابق، 67.

[3] – ابن بسام الشتريني : المصدر السابق ، ص 200.

[4] – المصدر نفسه ، ص 220.

[5] – إحسان عباس : **تاريخ الأدب العربي (عصر الطوائف و المرابطين)** ،ط5 ، دار الثقافة ، بيروت ، 1978م ، ص 65.

[6]- ابن عذاري : المصدر السابق ، ج3 ،ص 294.

و يظهر لنا مما تقدم أن ملامح الوزارة في عهد الطوائف هي استمرار لما هي عليه في عهد الفتنة من جهة طمس دور الوزارة فضلا عن تمتع وزراء بني عباد بالخليفة الثقافية المرموقة لأنهم كانوا من الكتاب والشعراء. وبروز حالة ارتقاء الوزراء إلى سؤودة الحكم نتيجة انقلاب البعض منهم على أسيادهم[1] .

3/ وزراء بني عباد:

ولقد تقلد منصب الوزارة في عهد بني عباد، العديد من شخصيات التي كان لها دور كبيرا في توجيه الدولة العبادية منهم. الوزير ابن اللبانة وأبو القاسم محمد الجد وأبو محمد بن عبد المجيد بن عبدون وغيرهم[2]، ومن الذين اهتموا بهذا المنصب في عهد المعتضد ابن الشاعر القرطبي أبو الوليد أحمد بن زيدون،[3] الذي كان يطلق عليه دائما ذو الوزارتين[4] .

أما في عهد المعتمد بالله اهتم بهذا المنصب محمد ابن عمار،[5]الذي سما به إلى مكانة سياسية بارزة بين ملوك الطوائف جميعا، لدرجة أن المعتمد كان يفوضه في التحدث باسمه مع ملوك النصارى وإطلاق يده في عقد المعاهدات معهم[6].

[1] – ابن سعيد المغربي : المصدر السابق ، ص381.

[2] – ابن خلدون : المقدمة ، ص 200.

[3] – **ابن زيدون** : و هو الوزير أبو الوليد احمد بن عبد الله ابن احمد بن زيدون و ينتمي إلى بيت اشتهر بفقهائه و أدبائه ، و اشتغل في سياسة بقرطبة بعد سقوط الدولة الأموية و ولاه الوزارة .حسن إبراهيم حسن : **تاريخ الإسلام السياسي و الديني والثقافي و الاجتماعي** ، ط4 ، دار الجيل ،بيروت ، 1996م، ج4 ، ص 464.

[4] – المراكشي : المصدر السابق ، ص 162.

[5]– **ابن عمار** : ذو الوزارتين أبو بكر محمد بن عمار من أهل شلب ، ولد سن 422هـ صحب المعتمد بن عباد من الصبى حتى حتى كانت مكانة خاصة عنده إلى داخله العجب ، فسمت به نفسه إلى الملك وكان انه قتله المعتمد بيده .ابن خاقان ، المصدر السابق ،ص 253.

[6] – صلاح خالص : المرجع السابق ، ص 70–103.

4/ الحجابة :

كانت الحجابة[1] في الدولة الأموية بالأندلس، كما قال ابن خلدون "لمن يحجب السلطان عن الخاصة والعامة، ويكون بينه وبين الوزراء فمن دونهم في المسؤوليات الوظيفية للدولة"[2]، ويتم اختيار الحاجب عادة من بين جماعة التي كان يختصها بنو الأمية لإعانتهم والتشاور معهم في الأمور الدولة، بحيث يكلف الحاجب بمعظم سلطات الخليفة نيابة عنه، وكان له الحق مقابلة الخليفة يوميا وتقدم تقريره له،[3] ويمكن اعتبار الحاجب بمثابة رئيس للوزراء، ومن أعظم الحجاب ذاك العصر الحاجب المنصور بن أبي عامر. أما في عصر ملوك الطوائف حافظ هذا المنصب على نفس أهميته التي كان عليها في العهود السابقة، لكن دون أن يعنى ذلك وجوده فعليات[4]، ويقول ابن خلدون في ذلك " فارتفعت خطة الحاجب ومرتبته على سائر الرتب، حتى صار ملوك الطوائف ينتحلون لقبها، فأكثرهم يومئذ يسمى الحاجب"[5]،ونجد هذا ما أكده ابن سعيد فيما ينقله عن شكيب أرسلان "إلى أن كانت ملوك الطوائف فكان الملك منهم لعظمة اسم الحاجب في الدولة المروانية وأن كان نائبا عن خليفتهم يسمى بالحاجب، ويرى أن هذه السمة أعظم ما تنوفس فيه وظفر به"[6]

---

[1]– **الحجابة** : لقد اختلفت المدلول الاصطلاحي للحجابة من عصر إلى آخر ، ففي مكة قبل الإسلام عرفت الحجابة على أنها حاجبة الكعبة ، و في الحديث بنو قصي فينا الحجابة يعنون حجابة الكعبة – و هي سدانتها و تولي حفظها ، و هم الذين بأيدهم مفاتحيها . عطية الله : **القاموس الإسلامي** ، ط1 ، دار الحرية للطبع و النشر ، القاهرة ، 1966م ، ج2 ، ص 38.انظر أيضا ابن هشام : **السيرة النبوية** ، تح :طه عبد الرؤوف سعد ، مطبعة دار الجليل ، بيروت ، 1975م ، ج1 ، ص 115–122.

[2] – ابن خلدون : المقدمة ، ص 200.

[3] – شكيب أرسلان : الحلل السندسية ، ص 250–251.

[4]–فلتينا سليمان عفانة : **مملكة اشبيلية زمن بني عباد و علاقاتهم الداخلية و الخارجية (414–484هـ/1023–1069م)** ، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ من كلية الدراسات العليا ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، 2002م ، ص133–149.

[5] – ابن خلدون : المقدمة ، ص 298–299.

[6] – المقري : المصدر السابق ، ص 216.

وعلى هذا نقول أن ملوك الطوائف أخذوا لقب الحاجب شرفا لهم وكان أعظمهم ملكا بعد انتحال ألقاب الملك وأسمائه الحاجب وذي الوزارتين ويعنون به" السيف والقلم"[1]،و من هؤلاء الحاجب محمد بن عبد الله البرزالي أمير قرمونة منذر بن يحي التجيبي حاكم سرقسطة[2].

أما بني عباد فقد تمسكوا بنظم الدولة الأموية، وخاصة بعد أن تبنوا قضية الخليفة هشام المزعوم، بحيث كان ملوك بني عباد يعهدون بالحجابة باب الخليفة لأبنائهم الكبار أوليائهم، فقد سمى القاضي أبو القاسم ابن إسماعيل ابنه حاجبا للخليفة هشام، ولما توفي إسماعيل بن القاضي محمد سنة431هـ، ولي ابنه عباد بن محمد مكانه، وحرص هذا الأخير سير على نهج أبيه فولى أبنه إسماعيل الحجابة، لكن بعد قتله لأبنه انتدب أخاه المعتمد ليحل محله، واستمر ذلك التقليد حتى بعد أن انقطعت دعوة الخليفة هشام أيضا، وقد حرص المعتمد بدوره على أن يطلق هذا اللقب على غير واحد من أبناءه على سبيل التشريف[3].

[1] – حسن إبراهيم حسن : المرجع السابق ، ص 320.

[2] – ابن بسام الشتريني : المصدر السابق ، ص 153–154.

[3] – يوسف احمد حوالة : **بنو عباد في اشبيلية** ، **(414–484هـ/1023–1091م)**، مذكرة لنيل درجة ماجستير في التاريخ الوسيط ، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية ، قسم التاريخ ، جامعة الملك عبد العزيز ، المملكة العربية السعودية ، 1980م ، ص363.

ثانيا : الكتاب

1/أهمية الكتاب:

يعتبر ابن خلدون خطة الكتابة أحد الصنائع التي تؤدي غلى مخالطة الملوك ولها بذلك شرف ليس لغيرها،[1]وتبرز أهمية الكاتب أو الوزير في المرحلة التي ترتكز فيها قوة الدولة ويشرع أمراء في تحصيل ثمرات الملك من الجباية والضبط،[2]يقول ابن خلدون في الفصل الخامس وثلاثون في تفاوت بين مراتب السيف والقلم الدولة "فيكون أرباب الأقلام في هذه الحاجة أوسع جاهل و أعلى رتبة وأعظم نعمة وثروة واقرب من السلطان مجالسا"[3].

ونظرا لأهمية هذا المنصب فقد كان اختيار الكتاب ليس بالمسألة الهينة بحكم مكانتها المرتفعة لذلك كان يتم اختياره من أرفع طبقات المجتمع ومن أهل المروءة والحشمة منهم وذوى عارضة للبلاغة،[4] وبالإضافة إلى حلاوة الشمائل وحسن الإشارة وطلاق العبارة[5].

و قد استعانت الدولة بني عباد منذ نشأتها بطائفة من الكتاب وخاصة بعد محاولة سيطرتهم على معظم مناطق في الأندلس، واحتاجت الدولة إلى من يحرر الرسائل المتنوعة عن لسان القاضي بن عباد إلى عمال دولته وقوادها وكبار موظفيها.

---

[1] – رشيد أمهيرو علي الجمعي: **طبقات لمجتمع في غرب الإسلامي خلال عصر المرابطين (484-541هـ/1056-1174م)**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الوسيط، كلية العلم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة الحلبي محمد أولحاج التاريخ ،جامعة الحلبي محمد أولحاج ، البويرة ، 2014- 2015م ، ص 23 .

[2] – إبراهيم القادري بوتشيش : **مباحث في تاريخ الاجتماعي للمغرب و الأندلس خلال عصر المرابطين** ، ص 138.

[3] – ابن خلدون : المقدمة ، ص 318.

[4] – القلقشندي (أبو العباس احمد بن علي)**: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء** ، (د.ط) ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1922م ، ص 61.

[5] – إبراهيم القادري بوتشيش : المرجع السابق ، ص 138.

ولعل من أهم الوظائف الأساسية الموكلة للكاتب هي تحرير الرسائل الرسمية التي تحمل في طياتها أنواع الأوامر والقرارات التي يريد الخليفة إنقاذها إلى من يريد مخاطبته من الزعماء والملوك خارج دولته، أو إلى مختلف العمال والولاة والقضاة وأصحاب الأشغال وغيرهم داخل البلاد[1].

ولقد كان عمل الكاتب الرئيسي لم يقتصر على تحرير الرسائل المتسمة بالبلاغة والإنشاء المخاطبات الرسمية بل يتسلم الرسائل الواردة إلى الأمير، فيعمل على قراءتها عليه واستشارته حول نوع الرد عليها، بالإضافة إلى إشراف على مراقبة الصغار الكاتب في ديوان والأشراف عليهم في كتاباتهم الثانوية التي يقومون بها[2]. وتعتبر الوزارة في هذا المرحلة مجرد وزارة تنفيذ دون أن يكون للكاتب استقلال بقرارات ذلك لأن ملوك بني عباد أحكموا قبضتهم على مقاليد الحكم، وإشرافهم بنفسهم على أحوال البلاد[3].

ونستنتج مما سبق ذكره إن عناية بني عباد باشبيلية بخطة الكتابة لم يكن يهدف إلى ازدهار النظام السياسي فقط وإنما أبرز نخبة من طبقة الكتاب، وكان وراء ذلك دافع إقامة مؤسسات إدارية متدرجة حازمة قوية ذات أبعاد استراتيجية، تمثلت تحديدا في التخصص والانضباط الدقيق لإدارتها مما نتج عنه مجموعة من الدلالات الحضارية.

[1] – القلقشندي : المصدر السابق ، ص 144.

[2] – المصدر نفسه ، ص 145.

[3] – ابن الخطيب : الإحاطة ، ج1 ، ص 134.

2/أنواع الكتاب:

حرص بني عباد باشبيلية على إيجاد إدارة حازمة تسير شؤون دولتهم الإدارية ولقد عرفت الإدارة باسم "**الكتابة**"،[1]وتعتبر هذه الإدارة هي أعلى أجهزة الدولة.[2]

وعندما تحدث ابن سعيد الأندلسي عن خطة الأندلسية ذكر إن خطة الكتابة تنقسم إلى قسمين، كاتب الرسائل وكاتب الزمام[3].

أ/- كاتب الرسائل :

وهو يعد من احد مناصب الإدارية المهمة في الأندلس ، والذي عرفة أحد المؤرخين بأنه "له حظ في القلوب والعيون عند أهل وأشرف أسمائه الكاتب، وبهذه السمة من يعظمه في رسالة ،وأهل الأندلس كثيرو الانتقاد على صاحب هذه السمة لا يكادون يغفلون من عثراته لحظة، فإن كان ناقصا عن درجات الكمال لم ينفعه جاهه و لا مكانه من سلطانه من تسلط الألسن في المحافل والطعن عليه صاحبه"[4].ولقد كان يتولى المكاتبات الرسمية في الدولة، وتعرف هذه الخطة أحيانا بخطة الكتابة العليا،[5] وبإضافة إلى أنهم كانوا يختارون من أهل الأدب وثقافة، ومن ملكوا تقاليد البلاغة والفصاحة واتصفوا بالوضوح[6] . وهنا نجد دور كتاب عند بني عباد محصور في الإدارة وتنفيذ أوامر الحكام، وكان ولاء الكاتب وخضوعه لمشيئة الحاكم من الصفات الموصى بها.[7] ومع ذلك كانت قوة الكاتب مستمد أساسا من مساندته للحاكم، فلقد أشار ابن خلدون إلى كتاب رسالة لعبد الحميد حيث يبين فيه عدم الاستغناء الحاكم عن الكاتب

---

[1] – المقري: المصدر السابق ، ص 217.

[2] – ابن الآبار : المصدر السابق ، ص 253.

[3] –محمد أبو إمام : **نظم الحكومة الإسلامية في الأندلس في عهد بني الأمية** ، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في الحضارة و النظم الإسلامية ، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية ، قسم التاريخ ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، 1994م ، ص 157.

[4] – المقري : المصدر السابق : ص 217.

[5] – محمد أبو محمد إمام : المرجع السابق ، ص 157.

[6] – المرجع نفسه ، ص 157.

[7] – امحمد بن عبود : المرجع السابق ، ص 99.

الموصوف بسمعه وبصره ولسانه ويده . ومما يثبت وجود هذا المنصب لدى حكام بني عباد أن معظم الوزراء اللذين عملوا في ظل دولتهم اتخذوا لقب الكاتب.

وتبرز ثقافة الكاتب الاشبيلي الممتازة في المستوى الأدبي الراقي الذي اختصت به رسائل المعتضد والمعتمد بن عباد[1]وهذا ما يؤكده ابن البرزالي تفوقه بصور خاصة، الذي عينه المعتمد بن عباد سنة 448هـ_1051م[2]،أما بخصوص السلطة السياسية للكاتب فلم يكن له إلا تأثير غير مباشر في قرارات الحاكم، وكان لهذا المنصب اعتبار قوي،[3] برغم أنه كان يتعرض للنقد الشديد عند اكتشاف ضعفه أو انحرافه،[4] ومع ذلك ازدادت أهمية كاتب الرسائل بسبب التنافس بين ملوك الطوائف عامة، وبني عباد خاصة في استئثار بالموهوبين من العلماء والأدباء والكتاب[5].

ب/- كاتب الزمام :

وبعد أن عرفنا كاتب الرسائل فإن الكاتب الآخر هو كاتب الزمام الذي كان يعرفونه بكاتب الجهيدة[6]،و من مهامه إدارة الأموال العامة والجبايات والإحصاء الجند وتقدير أرزاقهم وصرف أعطياتهم في أوقاتها بإضافة إلى حفظ حقوق الدولة في الداخل والخارج،[7] ويتضح من ذلك أن كاتب الزمام يعتمد في عمله على احتفاظ بسجلات من كافة إدارات الدولة، ويعمل مع كاتب الزمام عدد من الموظفين بارزين في الأمور الحسابية،[8] وكل يعد كذلك من موظفين السامين مع العلم بأن رتبة كانت أدنى من درجة الكاتب ثم أن مركز كاتب الزمام لم يكن مستقر،[9]وبرغم

[1] – امحمد بن عبود : المرجع السابق ، ص 100.

[2] – ابن بسام الشتريني : المصدر السابق ، ص 626.

[3] – ابن خلدون : المقدمة ، ص 620-631.

[4] – المقري : المصدر السابق ، ص 202.

[5] – يوسف احمد حوالة : المرجع السابق ، ص 368.

[6] – المقري : المصدر السابق ، ص 217.

[7]– ابن خلدون : المقدمة ، ص 657.

[8] – المقري : المصدر السابق ، ص 217.

مستقر،[1]وبرغم من هذا إلا أنه اكتسب مكانة راقية عند بنو عباد في اشبيلية حتى أنه كان يعد أعظم من الوزير.

3/ نماذج عن كتاب بني عباد:

ولقد تولى منصب الكتابة في عهد بنو عباد باشبيلية العديد من الشخصيات التي كان لها دور كبير في حفاظ على مكانة الدولة نذكر منها، ابن عبد البر واسمه عبد الله بن يوسف[2] الذي يعد من أشهر كتاب في عهد المعتضد بالله،[3] أما في عهد المعتمد فقد كان أشهر كتابه هما أبو بكر ابن القصيرة بكر ابن الجد،[4] لهذا تعتبر الكتاب في اشبيلية تلي الحجابة في الرتبة الرتبة وكان أكثر الكتاب من رجال الأدب عند بني عباد الذين يعملون في بلاط ملوك الطوائف[5]**(انظر الملحق رقم5)**.

[1] – امحمد بن عبود : المرجع السابق ، ص 201.

[2] – **ابن عبد البر** : هو أبو عمر بن يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري الأندلسي القرطبي المالكي ، و و لد سنة 368هـ/978م ، ينحدر من أصل عربي فهو من قبيلة النمر بن قاسط ، و لازم العديد من حفاظ الأندلس و علمائها . الذهبي :المصدر السابق ، ص153.

[3] – ابن الآبار : المصدر السابق ، ص 235–238.

[4] – مؤلف مجهول : **الحلل الموشية في اخبار المراكشية** ، تح : سهيل زكار –عبد القادر زمامة ، ط1 ، دار رشاد الحديثة ،الدار البيضاء ، 1979م ، ص 32–36.

[5] – حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ، ص 266.

الفصل الثاني : النظام الإداري
المبحث الأول : ادارة الأقاليم
المبحث الثاني : الهيئة القضائية

المبحث الأول: إدارة الأقاليم

أولا : طرق تسير الأقاليم

1- تقسيم الأقاليم :

يتضمن أي إقليم نوعا من التقسيم، التنظيم الإداري المعين، وشهد الأندلس خلال القرنيين الرابع والخامس الهجريين ، حرص السلطة الحاكمة أو فيما يتمثل في ملوك بني عباد على السهر لحماية وسلامة الرعية وتنظيم الحقوق الواجبات[1]. وقد تم ذلك عندما استولى المعتضد بالله عن غرب الأندلس مثل شلب ولبلة[2] و شلطيش وجبل العيون و مارتلة والجزيرة الخضراء[3] و ألمرية[4] وغيرها، وصارت تلك الجهات كلها في طاعته وقدما عليها عماله سنه443هـ_1051م[5]**(انظر الملحق رقم 6).**

ولقد صرف المعتضد جهود عسكريه كبيره لهذا الشأن،وكان أولى بها أن تصرف في تقوية مملكته وفي مصلحته عامة ضد الأخطار الخارجية.[6]

---

[1] – خليل السامرائي : المرجع السابق ، ص 377.

[2] – **لبلة** : و كورة لبلة كثيرة البركات فائضة بالخيرات و بسيطها كثير ، و لها فضل خاصة من فضل الأدم الأحمر الصبغ الفاضل الدباغ الحاكي للأدم الطائفي ، و في تربتها جامعة للرفق ، مستألفة للخلق ، منقشة لمن سكنها عائدة عليها بعوائدها ، العذري : المصدر السابق ، ص 111.

[3] – **الجزيرة الخضراء** : و يقال لها جزيرة أم حكيم و هي اقرب مدة الساحل الأندلسي مجازا العدوة و يحاذيه مرسى مدينة سحبة . الحميري (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم) : **الروض المعطار في أخبار الأقطار** ، تح : إحسان عباس ، ط2 ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1984م ، ص 73.

[4] – **ألمرية** : مدينة في جنوب شرق الأندلس أمر ببنائها أمير المؤمنين الناصر لدين الله عبد الرحمان بن محمد سنة 344هـ . الحميري : **صفة جزيرة الأندلس منتخبة من الروض المعطار** ، ط3 ، دار الجيل ، بيروت ، 1983م ، ص 183.

[5] – حسن المؤنس ، **المرجع السابق** ، ج2 ، ص 11.

[6] – عبد الرحمن علي الحجي : **التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة** ، ط2 ، دار القلم ، بيروت ، 1981م ، ص 389.

حيث أن ابنه المعتمد ضم مملكة قرطبة واستمر على سياسية أبيه في بدل الجهود لتوسيع رقعت هذه المملكة و الحفاظ عليها[1].

1- شروط اختيار الوالي :

يتم تعيين هؤلاء الولاة [2]من طرف السلطة الحاكمة لتسهيل وتسير أمور الرعية من خلال اختيار أكفاء لأداء هاته المهمة وفق لبعض الشروط :

1 - كان يعهدون إدارة المدن والحصون المهمة إلى إخوانهم وأبنائهم وإلى أعوانهم المخلصين[3] .

2- الخبرة العسكرية لبعض منهم إذ نجد أن هناك من قاموا بنشاط ملحوظ في المعارك أمثال المعتضد بالله وابنه المعتمد و المأمون الذين ساهموا في ضم عديد من المدن لتصبح تابعة لاشبيلية وقد توسعوا هؤلاء القادة في أغلب مماليك الطوائف ومع ذلك احتفظوا لأنفسهم شؤون الحرب والدفاع[4].

2- أن يكون له ثقافة علمية وسياسية معتبرة، لذا حرص كثير من الولاة على تزود بمختلف الثقافة ليتمكنوا من حمل أعباء الحكم [5]، مثل المعتمد بن عباد الذي جمع بين الأدب والفقه وتلقى عن علماء أجلاء كالأعلم الشنتمري الذي كانت مكانة كبيرة في بلاط العباديين حيث وصفه ابن بسام"**زعيم البلد وأستاذ ولد المعتضد**" وأبو حفص عمر ابن حسن الهوزني

---

[1] – عبد الرحمان علي حجي : المرجع السابق ، ص 390.

[2] – **الولاة** : جمع والي و هو الذي ينوب عن السلطان في الأمور الإدارية و العسكرية و يحفظ الأمن و الجباية في الولاية و يقوم بإرسال الأموال المفروضة على الولاية إلى خزينة الدولة . يحي محمد نبهان : **معجم مصطلحات التاريخ** ، ط1 ، دار يافا العلمية ، عمان ، 2008م ، ص 290.

[3] – خليل إبراهيم السامرائي : المرجع السابق ، ص 390.

[4] –ابن الخطيب : الإحاطة ، ج1 ، ص 109.

[5] – صلاح خالص : المرجع السابق ، ص 136.

بالإضافة إلى لأبو الوليد أحمد بن عبد العزيز والذي وصفه أيضا ابن بسام " **بديع الزمان** " و بـ " **كتاب الأعيان**" [1].

2- تعين الولاة ومهامهم

بعد قيام و إستقرار بني عباد باشبيلية إذ أصبحت مركز أساسيا ولعبت دورا في توجيه الأحداث السياسية،والظاهر من نظم بني عباد وتقاليدهم ورسومهم التي استمدت قوانينها من الدولة الأموية هذا من جهة ،ومن جهة أخرى قام ملوك بني عباد ببناء التنظيم المدني وذلك بتعين ولاة لإدارة المدن والحصون التابعة،لإمارتها ومن أجل ضمان السيطرة على جميع أنحاء الإمارة الطائفية[2] التي أصبحت تحت سلطتهم ومن قادة بأمرهم[3] .

يتمتع الوالي في عهد بني عباد سلطات واسعة منها:

1/-تسير شؤون الثغور باسم الحاكم الدولة الطائفية.

2/-القيام بتحركات عسكرية داخل مناطق نفوذهم.

3/- الحرية في عزل وتعيين من دولتهم من الولاة المحليين[4].

---

[1]- ابن بسام الشتريني : المصدر السابق ، ص 82-123.

[2] - خليل السامرائي : المرجع السابق ، ص 377.

[3] - نجيب زينب : **الموسوعة العلمية التاريخ المغرب و الأندلس** ، ط1 ، دار الأمير ، بيروت ، 1990م ، ج2 ، ص 240.

[4] - امحمد بن عبود : المرجع السابق ، ص 108.

3- الرقابة على الولاة:

في ظل السلطات الواسعة التي منحها ملوك بني عباد للولاة، إلا أنهم لم يتركوهم دون رقابة وإشراف منهم رغم مسافات كبيرة،وهذا دليل على شعور الأمراء بالمسؤولية الكبيرة الاتجاه الرعية حتى لا يتمرد أحد وينفصل على الدولة الطائفية،[1] بذلك اتخذت شكل جديد في مراقبة العامل سياسيا وإداريا إذ أصبح خطر استبدال ولاء السكان المحليين في الحصون لصالح العمال . تهدد سلطة الحاكم بالتفكك نظر لعلاقات الأهالي بالعامل التي كانت شعبيته أحيانا تؤدي إلى منع تدخل الحاكم في شؤونه الداخلية.[2]

ومن ذلك فأننا نجد عدد من العمال في غرناطة كلفوا بولاية على بعض المناصب إلا أنهم لم يتقاضوا عن سلطة الحاكم فحسب بل حرضوا الرعية على التمرد أيضا،[3] وبرغم من هذه التمرادات كانت اشبيلية في مأمن أكبر من تمرد حصونها التي كانت قوية الإرتباط بالسلطة السياسية المركزية. ومن أمثله على ذلك أن محمد بن عباد انضم إلى خدمة أبيه بقيادة جيش الاشبيلي[4] خلال حضرة مالقة[5] .

---

[1] – حسن مؤنس ، معالم تاريخ المغرب و الأندلس ، ص 192.

[2]– امحمد بن عبود : المرجع السابق ، ص 109.

[3] – عبد الرحمان جويبر : **النظم الإسلامية و الحاجة البشرية إليها** ، ط1 ، دار المآثر ، المدينة المنورة ، 2002 م ،ص 113.

[4] – ابن بسام الشتريني : المصدر السابق ، ص 108.

[5] – **مالقة** : مدينة بالأندلس ، على شاطئ البحر ، و هي حسنة عامرة أهله ، كثيرة الديار .الحميري : المصدر السابق ، ص 117-118.

4- عزل الولاة :

رغم أن ملوك بني عباد عمد على توسيع رقعة مملكتهم على حساب الممالك المجاورة، وولى عليها أقربائهم وأعوانهم في المناصب هامة إلا أن ذلك لم يمنعهم من عزل أو نقل بعض الولاة في الأقاليم التابعة لها، وعلى سبيل المثال عندما عزل المعتمد بالله ابن رشيق عامله على مرسيه[1] وتعويضه بابنه الراضي بثقته التام به ، وقد كلف المعتمد بن عباد أبنائه بمهام ذات مسؤولية سامية في المدن الهامة كالجزيرة الخضراء و اشبيلية وقرطبة.[2]

و يتجلى الولاء الكبير لعمال حكام بني عباد في المساهمة الإيجابية التي بذلها عامل المعتضد على حصن شذونة[3] اسمه علي حشاد ،وذلك عندما اقنع ابنه إسماعيل بتخلي على هروبه من اشبيلية و العودة إليه[4]. ورغم ذلك فقد ظل احتمال تمرد العامل باشبيلية خطر دائما ، وذلك بسبب انعدام الثقة وكثرة الانفصالات وهشاشة الروابط بين العامل والسلطة المركزية في دولة الطائفية[5].

---

[1] – **مرسيه :** تقع في جنوب شرق الأندلس بناها الأمير عبد الرحمان بن الحكم ، و اتخذت دار للعمال ، وقرارا للقواد ، و هي مدينة بالأندلس من أعمال تدمر ، بناها الأمير عبد الرحمان بن عبد الحكم بن هشام و سماها تدمر الشام ، و استمر الناس عليها و هي ذات أشجار و حدائق، لها جامع جليل و ينسب إليها أبو غالب تمام ابن غالب اللغوي المرسي . أبو محمد الرشاطي و ابن الخراط الإشبيلي : **الأندلس في اقتباس الأنوار و في اختصار اقتباس الأنوار** ، تح : إيميليومولينا و خاثينو بوسك بيلا ، (د.ط) ، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية معهد التعاون مع العالم العربي ، مدريد ، 1990م ، ص62 . الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت) : **معجم البلدان** ، ط6 ، دار صادر ، بيروت ، 1906م ، مج6 ، ص 108.

[2] – احمد بن عبود : المرجع السابق ، ص 108.

[3] – **شذونة :** وهي كورة متصلة بكورة مورور ، و عمل شذونة خمسون ميلا في مثلها ، و هي من الكور المجندة ، نزلها جند فلسطين من العرب ، و كورة شذونة كورة جليلة القدر ، جامعة لخيرات البر و البحر ، كريمة البقعة ، عذبة التربة ، يفيض مياها بلا ندوى مع المحل ثمارها . الحميري : المصدر السابق ، ص114.

[4] – ابن بسام الشتريني : المصدر السابق ، ص 136-140.

[5] – احمد بن عبود : المرجع السابق ، ص 109.

ثانيا : الدواوين و البريد

1- الدواوين :

اتسعت رقعة مملكة اشبيلية في عهد ملوك الطوائف وازدادت الأمور والمسائل على ملوكها، وهو الشيء الذي فرض على أمراء بنو عباد إنشاء الدواوين[1] ، وذلك لمساعدتهم على تصرف شؤون الدولة الطائفية ،[2]حيث كان يعرف بنظام الخطط ويعني هذا الأخير بنظام الحكم الإدارة و ما يرتبط بها تشريعات و أحكام مما يحقق للإنسان الأمن والعدالة،[3] فأتخذ ملوك بني عباد الوزراء والكتاب هم المكلفين بوظيفة ديوان الرسائل[4].

أما فيما يخص الإدارة المالية فهي موزعه بين أربعة دواوين مماثلة.

1)- ديوان الضرائب.

2)- ديوان الجباية .

3)- ديوان الغنائم ونفقات الجند.

4)- ديوان مراقبة الدخل والخرج [5].

---

[1] - **الدواوين** : المقصود بها حسب المفهوم الإداري الحديث الإدارات الحكومية بكل مستوياتها كالوزارة والهيئة و المصلحة ، و فيه أقسامها و أحكامها و أنواعها كديوان الجند و الجيش و العمال و غيرها . عبد الرحمان بن إبراهيم الضحيان :**الإدارة و الحكم في الإسلام الفكر و التطبيق** ، ط3 ، (د.د.ن) ، المملكة العربية السعودية ، 1991م ، ص 235.

[2] - حسن الحاج حسين : **نظم الإسلامية** ، ط1 ، المؤسسة الجامعية لدراسات ، بيروت ، 1987م ، ص 215

[3] - احمد مختار العبادي : المرجع السابق ، ص 132.

[4] -. امحمد بن عبود : المرجع السابق ، ص 99.

[5] -حسن علي حسن : الحضارة الإسلامية في المغرب و الأندلس ، ط1 ، مكتبة الخانجي ، ، مصر ، 1980م ، ص 147.

وقد تحدث ابن خلدون في تاريخه عن الديوان فقال "اعلم أن هذه الوظيفة من الوظائف الضرورية للملك وهي القيام على أعمال الجبايات ،وحفظ حقوق الدولة في الدخل والخرج إحصاء العساكر بأسمائهم وتقدير أرزاقهم وصرف أعطياتهم في إبانتها والرجوع في ذلك إلى القوانين التي يرتبها قومه"[1] ، و لقد اهتم ملوك بني عباد بديوان الجند، بمعنى تحويل العناصر المتطوعة إلى جند نظامي، وتسجيل أسمائهم في قوائم أصحاب الرواتب الشهرية المنتظمة[2]. ومن الملاحظ من خلال كل هذا أن الدواوين ركزت أكثر على الجانب المالي والعسكري وهذا يعود على حرص المملكة على تقوية هذان الجانبان لأنهم مصدر قوة الدولة الطائفية[3].

2 – البريد:

مثل البريد أهم الوظائف لدى الأمراء لأنها تحمل الأمير أو الملك أخبار إمارته[4]، البريد هو أن تجعل خيل مضمرات في عدة أماكن، فإذ وصل الخبر مسرع إلى مكان أخره منها وقد تعب فرسا ركب غير، وهكذا حتى يصل إلى المكان المقصود، ومسافة البريد تقاس بالأميال والفراسخ[5]. وكانت مهمة صاحب البريد أول الأمر توصيل الأخبار إلى السلطان من من عماله في الأقاليم وبالعكس ثم توسعوا فيه حتى جعلوا صاحبه عينا للملك ينقل أخباره إلى ولاته كما ينقل أخبار ولاته إليه[6]. نجد أن خطة البريد عند بني عباد في إشبيلية سارت على نهج الدولة الأموية.

---

[1] –ابن خلدون (أبو زيد عبد الرحمان بن محمد الحضرمي الأشبيلي) : **العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و البربر و من عاصرهم من ذوي سلطان الأكبر** ، ط3 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2006م ، ص 100.

[2] – إحسان عباس : المرجع السابق ، ص 39.

[3] – يوسف احمد حوالة : المرجع السابق ، ص 371.

[4] – عبد الرحمان جويبر : المرجع السابق ، ص 104.

[5] –حسن علي حسن : المرجع السابق ، ص 149.

[6] – حسن إبراهيم حسن : المرجع السابق ، ص 327.

المبحث الثاني : التنظيم القضائي

أولا : الهيئة القضائية :

تعتبر العدالة الفصل بين الناس في الخصومات حسما للتداعي و قطعا للنزاع بالأحكام الشرعية المأخوذة من الكتاب و السنة[1] ، لقوله تعالى « سماعون للكذاب أكلون للسحت فإن جاءوك فاحكم بينهم أو اعرض عنهم و إن تعرض عنهم فلن يضروك شيئا و إن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحب المقسطين»[2]. و قال رسول ﷺ في ذلك« القضاة ثلاثة اثنان في النار وواحد في الجنة ، رجل علم الحق فقضى به فهو في الجنة ، و رجل قضى للناس على جهل فهو في النار ، و رجل جار في الحكم فهو في النار »[3]. و أما سنة فقد روي عن حذيفة بن اليمان انه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « إن اعتى الناس على الله و ابغض إلي الله و ابعد الناس من الله يوم القيامة رجل ولاه الله من امة محمد شيئا ثم لم يعدل فيهم » [4].

و نستدل من هذا على أهمية المنصب القاضي و دوره في إرساء قيم العدالة و المساواة بين أفراد المجتمع ، و قد اهتم بنو عباد بالقضاء اهتماما خاصا ، إذ كانوا لا يفصلون في أمر دون مشاورة الفقهاء، لذلك تمتع القضاة بمكانة كبيرة في المجتمع اشبيلي[5].

اشبيلي[5].

---

[1] – محمد إبراهيم الاصبيعي : **الشرطة في النظم الإسلامية و القوانين الوضعية (دراسة مقارنة بين الشريعة و القانون)** ، (د.ط) ، المكتب العربي الحديث ، الإسكندرية ، (د.س.ن)، ص338.

[2] – سورة المائدة : الآية 42.

[3] – ابن ماجة (أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني) : **سنن ابن ماجة** ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، (د.ط) ، دار إحياء الكتب العربية ، (د.م.ن)، (د.س.ن) ، ج1 ، ص776.

[4] –ابن سهل (أبي الاصبغ عيسى بن سهل بن عبد الله الاسدي الجياني): **ديوان الأحكام الكبرى** ، تح : يحي مراد ، (د.ط) (د.ط) ، دار الحديث ، القاهرة ، 2007م ، ص 27.

[5] – محمد أبو إمام : المرجع السابق ، ص 245.

1-شروط اختيار القاضي و تعينه :

1/- شروط اختيار القاضي :

يشترط فيمن يتولى القضاء أن تتوفر فيه الشروط التالية : الإسلام ، الذكورية ، العقل ، البلوغ ، الحرية ، العدالة ،والسلامة في السمع و البصر و النطق [1].

- **الإسلام:** فلا تصح ولاية الكافر في ذلك القضاء ولاية و لا ولاية لكافر على المسلم في أدنى الولايات، فكيف بولاية القضاء التي هي أعلى الولايات بمقتضى تطبيق شرع الله و تنفيذ أحكامه [2].

- **الذكورية :** أن يكون رجلا ، أما المرأة فلنقص النساء عن رتب الولايات [3]، لقول الله تعالى« الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض »[4].

- **العقل :** هو الذي يتعلق به التكليف بالمدركات الضرورية حتى يكون صحيح التميز جيد الفطنة بعيدا عن السهو و الغفلة يتوصل بذكائه إلي إيضاح ما أشكل و فصل ما أعضل[5].

- **البلوغ :** لا يجوز قضاء الصغير المميز غير مكلف، ولا تتعقد تصرفاته بحق نفسه فمن باب أولى ألا تنعقد على غيره ، و شهادة الصغير غير مقبولة ، فكذالك قضاؤه [6].

- **الحرية :** أي أن يكون حرا ، لان البعد مملوك المنافع يتصرف فيه بالعقود و يمنع من التصرف في الأمور، فمن لا يملك التصرف في نفسه فكيف يتصرف في غيره [7].

---

[1] – الحنبلي (أبو يعلى محمد بن الحسين) : **الأحكام السلطانية** ، (د.ط)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2000م، ص 60.

[2] – الماوردي : المصدر السابق ، ص 51.

[3] – المصدر نفسه ، ص 52.

[4] – سورة النساء : الآية 34.

[5] – الماوردي : المصدر السابق ، ص 51.

[6] – الحنبلي : المصدر السابق ، 61.

[7] – ابن القاص (أبو العباس احمد بن أبي الطبري): **أدب القاضي** ، تح : حسين خلف الجبوري ، ط1 ، مكتبة الصديق للنشر و التوزيع ، المملكة العربية السعودية ، 1989م ،ج1، ص98.

- **العدالة** : أن يكون عادلا لان الفاسق لا يقبل قوله .

- صحيح حواس السمع و البصر و النطق[1].و هذا ما أكده ابن عذاري أن القاضي إسماعيل بن عباد نزل الماء في عينيه فقدحه و رجع شيء من بصره إلا انه ولى ولده أبا القاسم القضاء [2].

إضافة إلي ذلك كان يجب عن القاضي [3]أن تتوفر فيه ، الشروط الشرعية المقررة في الفقه خاصة العلم بالأحكام الشرعية التي يفصلون الدعاوي بموجبها و يقيمون العدل على أساسها ، و يضعون الحدود و الحقوق بين الناس [4]، و أن يكون عارفا بكلام أهل اللغة و معاني كلامهم [5]، و ذو رأي مشورة لكلامه لين إذ قرب و مساواة إذا حاور و هيبة إذا أوعد وجد إذ حكم و فصل لا تأخذ لومة الله لائم [6]. كما توفرت في القضاء الآداب الشرعية التي التي وصلت إلي حد الاشتراط كنزاهة و الاستقامة ، و الالتزام الصدق و الأمانة و الشجاعة و الجرأة و المثابرة على تصريف الأمور، فتواهم و أحكامهم تقطع الشكوك و المنازعات و الخصومات[7] . و بان يكون لديه القدرة على تنفيذ الحق بنفسه ، فلا يكون ضعيف[8].

كما تميز القضاة بالبعد عن التعصب و الهوى و المطامع الشخصية و الانحياز مع العواطف و الحركات السياسية[9].

---

[1] – ابن القاص : المصدر السابق ، ص 98.

[2] – ابن عذاري المراكشي : المصدر السابق ،ج3 ، 194.

[3] – **القاضي** : و هو عبارة عمن يتولى فصل الأمور بين المتداعين في الأحكام الشرعية .القلقشندي : المصدر السابق ، ص 451.

[4] – محمد الزحلي : المرجع السابق ، ص 333.

[5] – أبو القاسم (علي بن محمد بن احمد الرجبي السنمائي) ، **روضة القضاة و طريق النجاة** ، تح : صلاح الدين الناهي ، ط2 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1984م ، ج1 ، ص 55.

[6] – ابن القاص : المصدر السابق ، ص 98.

[7] – محمد الزحلي : المرجع السابق ، ص 333.

[8] –عبد الرحمان جويبر : المرجع السابق ، ص 67.

[9] – محمد الزحلي : المرجع السابق ، ص 334.

2/- تعيينه :

كان القضاة في الأندلس يختارون من طرف الأمير ، على ترشيح أهل البلد المراد توليتهم فيه مع الاستشارة العلماء و الوزراء و أهل الإقليم قبل تعين القاضي [1]، و لقد اهتم العباديون بتعين القضاة ووصف ابن بشكوال في كتابه الصلة بتعيين أشبيليين قضاة بأوصاف مختلفة بها [2]، رغبة في تحقيق العدالة و تطبيق تعاليم الإسلام [3]، ثم يفوضونهم في تعيين القضاة ، ثم يصدر الأمير مرسوم بتعيين القاضي و تحدد له المكان و الأعمال التي سيقوم بها [4]. و كان من بينهم عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن شبيرين المتوفى سنة 508هـ - 1099م قاضيا باشبيلية و كان أصله من المجرق ، و أبا محمد عبد الله بن إسماعيل قاضيا بأغمات و أبا مروان عبد الملك بن عبد العزيز اللخمي بن الباجي بغرب الأندلس بينما عين المعتمد أبا بكر محمد بن احمد القيسي قاضيا بقرطبة [5].

وولاية القضاء تنعقد مع الحضور بالمتشابهة ، و مع الغيبة بالمراسلة و المكاتبة و الألفاظ التي تنعقد بها الولاية ضربان الصريح و كناية ، فالصريح أربعة ألفاظ «**قد وليتك و قلدتك ، و استخلفتك ، و استنبتك**» أما الكناية سبعة ألفاظ «**قد اعتمدت عليك ، و عولت عليك و رددت إليك ، و جعلت إليك ، و فوضت إليك ، ووكلت إليك ، و أسندت إليك** »[6].

---

[1] – الزحلي : المرجع السابق ، ص 333.

[2] – امحمد بن عبود : المرجع السابق ، ص 159-160.

[3] –الغزي (عيسى بن عثمان بن عيسى غازي أبو روح شرق الدين) : **أدب القضاء** ، تح : مركز الدراسات و البحوث لمكتبة نزار مصطفى ، ط1 ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، مكة مكرمة ، 1996م ، ص 9.

[4] –الزحلي : المرجع السابق ، ص 334.

[5] –امحمد بن عبود : المرجع السابق ، ص160.

[6] –الحنبلي : المصدر السابق ، ص 64.

2- أنواع القضاة و أعوانهم :

شهد الأندلس منذ قيام الدولة العبادية تنوع في القضاة ، الذين كانوا من مناطق مختلفة ، و كان لكل قاضي باشبيلية عشرة أعوان [1]، و ينبغي للقاضي أن يأمر أعوانه بالرفق بالناس من غير ضعف و لا تقصير و قال معاوية بن صالح " **إن لم يكن القاضي صارما فموته للمسلمين خير من حياته** [2]"، إلا انه يعتمد على عدد من الفقهاء و العلماء بحيث صارت عندهم الشورى أساسية حتى عرف بمجلس عند الأمراء و القضاة[3] اقلهم أربعة اثنان من مجلس القضاء و آخران من مجلس الجامع كما كان يعتمد على رأي الوزراء في بعض أحيانا ، و كان له مساعدوه في مرافق أخرى ، منهم صاحب المدينة و الحاكم اللذان كان يخضعان للقاضي بطريقة غير مباشرة . و تبين تعدد القضاة باشبيلية إن مهامهم كانت تختلف بين القاضي و آخر ، فكان القاضي جماعة أكثر نفوذا لأنه يعتبر من موظفي الدولة ، فإذا كان الحكام هو الذي يعين القاضي مباشرة فقد اختلف القضاة باختلاف الفترات الحكام[4]**(انظر الملحق رقم 7)**.

[1] – احمد بن عبود : المرجع السابق ، ص 153.

[2] – ابن القاص : المصدر السابق ، ص 99.

[3] – الزحلي : المرجع السابق ، ص 344.

[4] – احمد بن عبود : المرجع السابق ، ص 154.

3- اختصاصات القاضي :

و تتجلى اختصاصات القاضي على عشرة الأحكام و هي كتالي :

1- الفصل في المنازعات و قطع التشاجر و الخصومات ، إما صلحا عن تراضي ويراعي فيه الجواز أو إجبار بحكم بات يعتبر في الوجوب .

2- استفاء الحقوق ممن مطل بها و إيصالها إلي مستحقيها بعد ثبوت استحقاقها من احد وجهين إقرار أو بينة[1].

3- إلزام الولاية للسفهاء و المجانيين والتبحر على المفلس حفظا للأموال[2] .

4- النظر في الاحباس ، و الوقوف و التفقد لأحوالها و أحوال الناضر فيها[3] .

5- الإشراف على تنفيذ الوصايا .

6- تزويج الايامي بالأكفاء إذا وافقت الشرع .

7- إقامة الحدود على مستحقيها .

8- النظر في مصالح عمله من الكف عن التعدي في الطرقات و الأفنية و إخراج الأجنحة و الأبنية و له أن ينفرد بالنظر فيها ، و إن لم يحضر خصم[4] .

[1] – محمد إبراهيم الأصبيعي : المرجع السابق ، ص 335.

[2] – الماوردي : المصدر السابق ، ص 55.

[3] – حسن إبراهيم حسن : المرجع السابق ، ص 364.

[4] – النباهي (أبو الحسن بن عبد الله) : **تاريخ قضاة الأندلس** ، تح : لجنة إحياء التراث العربي ، ط2 ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، 1983م ، ص 7

9- تصفح شهوده و أمنائه و اختيار النائبين عنه في خلفائه ، في إقرارهم و التعويل عليهم مع ظهور السلامة و الاستقامة و صرفهم و الاستبدال بهم مع ظهور الجرح و الخيانة[1] .

10- التسوية في الحكم بين القوي و الضعيف و الشريف و المشروف ، و لا يتبع هواه في الحكم [2] .

وكانت سلطات القاضي متعددة و مهامه متنوعة ، و كان عليهم أن يبسطوا إشرافهم على عدة خطط أو عدة وظائف ، مثل خطة الشورى فكان يتولاها فقهاء يختارهم القاضي من أهل المدينة المعروفين ، و التقوى في الفقه يشاورهم في الأحكام ، وهم أربعة الفقهاء اثنان من مجلس القضاء و آخران من المجلس الجامع[3]. و قد تولى منصب قاضي الجماعة بقرطبة في عهد المعتمد مجموعة من القضاة منهم القاضي محمد بن احمد بن عيسى بن منظور القيسي ثم القاضي عبد الرحمان بن سوار و كذلك عبد الله بن ادهم و غيرهم [4]. بحيث كانت علاقة القاضي بالفقهاء علاقة متينة ، لأنهم كانوا يستعينوا بالفقهاء في مراقبة بيت المال ، و كان بإمكان القاضي أن يشتغل منصبين في نفس الوقت دينيا و قضائيا ، فقد كلف أبو الحسن بن محمد المقري بإلقاء خطبة الجمعة ، و شغل منصب القاضي بأشبيلية من جهة أخرى[5] .

4- طريقة التقاضي :

لم يكن على القاضي سلطان غير القانون ، فهو يحكم وفق الشرع لا يخالفه أو يخرج عليه ، ينفذ حكمه على الناس فهم سواء أمام القانون ، و يقفون موقفا صلبا في إحقاق الحق ورد المظالم عن أصحابها ، فلم يكونوا يميزون بين الغني و الفقير و حاكم و المحكوم

[1] – الحنبلي : المصدر السابق ، ص 66.

[2] – الماوردي : المصدر السابق ، ص 56.

[3] – يوسف احمد حوالة : المرجع السابق ، ص 377.

[4] – احمد بن عبود : المرجع السابق ، ص 157.

[5] – المرجع نفسه ، ص 160.

فالجميع سواسية أمام القضاء ، و يقول ابن الخطيب في ذلك" **و أما خطة القضاء بالأندلس فهي أعظم الخطط عند الخاصة والعامة لتعلقها بأمور الدين و كون السلطان لو توجه عليه حكم حضر بين يدي القاضي**"[1]، و قد كان للقاضي حجابا ينظمون دخول المتخاصمين و بجانبهم كتاب يقومون بكتابة ما يأمر به القاضي ، فقد اتخذ القاضي محمد بن إسماعيل قاضي إشبيلية كاتب هو محمد بن عمار[2] ، فكان يجلس بجانبه و يعاونه بكتابة الدعاوي و البينات و الأقارير ثم يقرأ على الشهود ما كتب و يوقع القاضي بخطة أسفل الكتاب[3].

5- عزل القضاة و نقلهم :

كان عزل القاضي يتم بإصدار مرسوم عن الملك ، و إذا أراد ولي الأمر عزل القاضي في مملكة معينة فعليه أن يوضح الأسباب لأهل ذلك المملكة ، كما كان من حق الأمراء الممالك عزل القضاة أو نقلهم أحيانا من مكان إلى آخر و تعينهم في منصب قاضي الجماعة يرجع إلى أهمية هذا المنصب و مدى استحقاق القاضي و إثبات جدارته لشغل هذه الوظيفة بنقله [4]، فنجد أن حسن شريح بن محمد الرعيني المقري ولي القضاء في اشبيلية من طرف ملوكها ثم تم نقله إلى مكان آخر [5].

[1] – المقري : المصدر السابق ، ص 217-218.

[2] –امحمد بن عبود : المرجع السابق ، ص 140.

[3] – محمد الزحلي : المرجع السابق ،ص 344.

[4] – سالم بن عبد الله الخلف : **نظم الحكم الأمويين (و رسومهم في الأندلس)**، ط1 ، المملكة العربية السعودية ، المدينة المنورة ،2003م ، ص 727-728.

[5] – ابن بشكوال : المصدر السابق ، ص 318.

ثانيا : الهيئات التابعة للقضاء

الشرطة :

يعتبر نظام الشرطة [1] من أهم المناصب الإدارية في الأندلس خاصة في عصر ملوك الطوائف " بني عباد بأشبيلية" ، و لذلك يعتبر جزءا لا يتجزأ من السلطة التنفيذية ، فهو الأداة فعالة الضامنة لتنفيذ القرارات و القوانين و اللوائح و التعليمات و الأوامر الصادرة من الأمير و الوالي [2]. يقول ابن خلدون في ذلك "... هي لمن يقيم أحكام الجرائم في حال استبدادها أولا ثم الحدود بعد استيفائها ... فكان الذي يقوم بهذا الاستبداد و استفاء الحدود بعده إذا تنزه عنه القاضي سمي صاحب الشرطة ..."[3].

1- شروط منصب صاحب الشرطة :

يجب أن يكون رجلا خير ، عفيفا ، عالما ، متحنكا ، في علوم الوثائق ووجوه الخصومات ، و ربما لا يرتشي و لا يميل ، و أن يحكم بالحق و الاعتدال إلي الإصلاح بين الناس[4].

---

[1] – **الشرطة** : من الأشراط و الأشرطة أي علامات توضع على رأس و الذراع لتميزهم عن العامة ، و حفظ الأمن في البلاد الواحدة شرطي ، و شرطي و صاحب الشرطة رئيسها . شعبان عطية و آخرون : **المعجم الوسيط** ، ط4 ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، 2004م ، ص 478-479.

[2] – محمد ابراهيم الاصبيعي : المرجع السابق ، ص 149.

[3] – ابن خلدون : المقدمة ، ص 311.

[4] – ابن عبدون محمد بن احمد التجيني : **ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة و المحتسب** ، تح : ليفي بروفنسال ، (د.ط) ، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ، 1955م ، ص 11.

2-آداب صاحب الشرطة :

التواضع مع الإخلاص في العمل، الرحمة و الرفق بمن كلف بحمايته إضافة إلي حسن التعامل و إظهار ذلك خاصة مع القادمين من الخارج المدينة ، الصبر و الشجاعة التي تظهر في أقدامه على إنجاد و مساعدة الأشخاص[1]، و إلي جانب ذلك يجب أن يتحلى بالأمانة و الحزم و الاهتمام بالمظهر و الطاعة لولاة الأمر ، نحو قوله تعالى « و تخونوا أماناتكم »[2] أي ما ائتمنتم عليه [3].

3- اختصاصات صاحب الشرطة :

قامت الشرطة بواجب المحافظة على الأمن و النظام العام إضافة إلي كونها أداة تنفيذ لأحكام القضاء ، ثم تعددت وظائفها و اختصاصات ، و يمكن تلخيصها فيمايلي :

- الاستئثار بالقضاء الجزئي كله في جميع أدواره من تهمه و تحقيق و حكم لها فوق ذلك التنفيذ [4].

- النظر في الحدود و الدماء[5].

- حفظ الأمن و النظام و ذلك بمنع الفوضى و التجمعات في الطرق و الأسواق و الساحات العامة، و مراقبة اللصوص و إلقاء القبض عليهم عند اقترافهم لأي جريمة كانت [6].

---

[1] – نمر بن محمد الحميداني : **ولاية الشرطة في الإسلام دراسة فقهية و تطبيقية** ، ط2 ، دار عالم الكتب ، الرياض ، 1994م ، ص 293.

[2] – سورة الأنفال : الآية 27.

[3] –نمر بن محمد الحميداني : المرجع السابق ، ص 341.

[4] – محمد بن إبراهيم الأصبيعي :المرجع السابق ، ص 338.

[5] –ابن خلدون : المقدمة ، ص 311.

[6] –محمد بن إبراهيم الأصبيعي : المرجع السابق ، ص137.

– حفظ الأمن السياسي و حماية المعارض السياسي و هذا بتوفير الأمن للمواطن العادي و السهر على راحته ، فكان رجل السياسة أولى من غيره بذلك .

– تبنى وجهة نظر شرعية في مجال محاربة الجرائم و الامتثال لماورد في كتاب الله و سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم من أوامر نواهي[1] .

وقد اتخذ حكام بني عباد الشرطة في تصريف شؤون دولتهم ، و حماية ممتلكاتهم ، و صيانة حقوقهم ، و قد أطلق على صاحب الشرطة بالأندلس "**عريف**"، و كان من بين الذين تولوا الشرطة في زمن بنو عباد ، الغالب بن محمد بن أبي نصر السهمي المقري[2] الذي وولى الأحكام في بلدته في إمارة المعتضد بن عباد و كان عادلا في أحكامه [3]، و بالإضافة إلى ابن القوطية [4] الذي روى عنه أبي مروان " و كان مع تصرفه في الخطط النبيهة يقرئ الآداب و يختلف إليه فيه "[5]، بحيث أن في عهد المعتمد بالله كان صاحب الشرطة مهمته الرئيسية تنظيم خروج و دخول المعتمد من قصره ، خلال محنته في المنفى[6].

[1] – فاروق عبد السلام : **الشرطة و مهامها في الدولة الإسلامية** ، ط1 ، دار صحوة ، القاهرة ، 1983م ، ص 50.

[2] – **غالب بن محمد بن أبي نصر السهمي المقري** : من أهل شنتمرية الغرب يكنى أبا تمام أخذ القراءات عن مكي بن طالب و تصدر الإقراء و أخذ الناس عنه ، و توفي سنة 469هـ /1073م .إبن آبار : المصدر السابق ، ص 50.

[3] – ابن الآبار : المصدر السابق ، ص 50.

[4] – **ابن القوطية** : هو محمد بن عبد الملك بن سليمان بن عمر بن عبد العزيز ، صاحب الشرطة في إشبيلية خلال عهد بني عباد ، يكنى أبا بكر يعرف بإبن القوطية و أبو بكر اللغوي هو عم أبيه . ابن بشكوال : المصدر السابق ، 282.

[5] – ابن بشكوال : المصدر السابق ، ص 282.

[6] – يوسف احمد حوالة : المرجع السابق ، ص 369.

المظالم :

يعتبر القضاء المظالم[1] استيفاء الحقوق من الولاة و الحكام و أصحاب النفوذ و منعهم من ظلم الرعية و المواطنين ، بخلاف القضاء الحسبة الذي يهتم بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر[2] ، و لذا فقد عرفه الماوردي بقوله " **و نظر المظالم هو قود المتظالين إلى التناصف بالرهبة و اجر المتنازعين على التجاحد بالهيبة** " [3]

1- شروط صاحب المظالم :

يشترط فيمن يتولى القضاء صاحب المظلم ، أن يكون رجلا جليل القدر، نافذ الأمر عظيم الهيبة ، ظاهر العفة ، قليل الطمع ، كثير الورع ، إضافة إلي ذلك أن يكون لديه أسبقية القضاء[4] .

2- اختصاصات قاضي المظالم :

وتتجلى اختصاصات قاضي المظالم فيمايلي :

- النظر في تعدي الولاة على الرعية و أخذهم بالعسف في السيرة ، فيتصفح عن أحوالهم ليقويهم إن أنصفوا و يكفهم إن عسفوا و يستبدل بهم إن لم ينصفوا [5].

- مراعاة إقامة العبادات كالحج و الأعياد و الجمع و الجهاد .

- تنفيذ ما يعجز عنه القاضي و المحتسب عن تنفيذه من الأحكام [6].

---

[1] – عبد الكريم زيدان : **نظام القضاء في الشريعة إسلامية** ، (د.ط) ، مؤسسة الرسالة ، بغداد ، 1983م ، ص 299.

[2] – الزحلي : المرجع السابق ، ص 51.

[3] – الماوردي : المصدر السابق ، ص 64.

[4] – الحنبلي : المصدر السابق ، ص 73.

[5] – الماوردي : المصدر السابق ، ص 63.

[6] – حسن إبراهيم حسن : المرجع السابق ، ص 296.

– النظر في أجور العمال فيما يجتبونه من أموال .

– متابعة كتاب الدواوين لأنهم الأمناء المسلمين على ثبوت أموالهم فيما يستوفونه له و يوفونه منه ، فيتصفح أحوال ما و كل إليهم[1] .

– توجب النظر في تظلم المرتزقة إذا نقص أرزاقهم أو تأخر ميعاد دفعها لهم[2].

– النظر بين المتشاجرين و الحكم بين المتنازعين إلا بموجب الحق و مقتضاه .

– النظر في الإشراف الأوقاف سواء كانت عامة أو خاصة [3].

3– الفرق بين نظر في المظالم و نظر في القضاة :

– اكتسابه هيبة كبيرة وقوة اليد ما ليس للقضاة بكف الخصوم عن التجاحد ، و منع الظلمة من التغالب و التجاذب[4] .

– استعمال بعض من الإرهاب و معرفة الأسباب بالإمارة الدالة و الشواهد .

– أن يخرج من ضيق الوجوب إلي سعة الجواز فيكون فيه الناظر أفسح مجالا و أوسع مقالا.

– يسمع من شهادات المتسورين ما يخرج عن عرف القضاء في شهادة المعدلين .

– انه يجوز أن يبتدئ باستدعاء الشهود و يسألهم فيما يخص في تنازع الخصوم [5].

– انه يجوز له أحلاف الشهود عند ارتيابه بهم ، لتنحية عنه الشك[6].

[1] – الماوردي : المصدر السابق ، ص 64.

[2] – حسن إبراهيم حسن : المرجع السابق ، ص 297.

[3] – الماوردي : المرجع السابق ، ص 65.

[4] – حسن إبراهيم حسن : المرجع السابق ، ص 297.

[5] – الماوردي : المصدر السابق ، ص 66.

[6] – الحنبلي : المصدر السابق ، ص 69.

2-محكمة المظالم :

تنعقد هذه المحكمة بالمسجد الجامع ، و يرافق صاحب المظالم خمس جماعات و هي :

1- الجماعة و الأعوان : و كانوا يتغلبوا على من يلجا إلى العنف .

2- القضاة و الحكام : ليرجعوا الحقوق إلى أصحابها [1].

3- الفقهاء : للإستشارة معهم فيما جرى في جلسة .

4- الكتاب : ليثبتوا ما جرى في جلسة .

5- الشهود : ليشهدهم على ما أوجبه من حق و أمضاه من حكم [2].

نجد أن الهدف الأساسي من هذا النظام هو تمكين المتقاضين من الطعن في أحكام القضاة ، و قد شغل هذا المنصب في اشبيلية أبو الأصبغ عبد العزيز بن علي اللخمي الباجي [3].

الحسبة :

تعتبر الحسبة أداة مساندة للقضاء ، و لقد كان دور كبير في تحقيق العدل و المساواة بين المجتمع الاشبيلي ، و كان لهذه الخطة قوانين المدونة يعمل بمقتضاها المسؤولون عن هذه الهيئة [4]. و ذلك تأكيد لقوله تعالى « ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير و يامرون بالمعروف و ينهون عن المنكر» [5].

[1] – محمد إبراهيم الأصبيعي : المرجع السابق ، ص 253.

[2] – المرجع نفسه ، ص 253.

[3] – احمد بن عبود : المرجع السابق ، ص161.

[4] – يوسف أحمد حوالة : المرجع السابق ، ص 369.

[5] – سورة آل عمران : آية 104.

و من السنة ما رواه أبو بكر الصديق رضي الله عنه عن الرسول ﷺ انه قال « ما من قوم علموا بالمعاصي ، و فيهم من يقدر على أن ينكر عليهم فلم يفعل إلا يوشك أن يعمهم الله بعذاب من عنده » [1]. و كذلك قد عرفها الماوردي بأنها " **أمر المعروف إذا ظهر تركه و نهى عن المنكر إذا اظهر فعله** "[2].

1- شروط تولي الحسبة :

يشترط في المحتسب أن يكون فقيها في الدين ، قائما مع الحق نزيه النفس عالي الهمة ظاهر العدالة [3]، و يقول أيضا ابن عبدون " **أن يكون المحتسب رجلا عفيفا خيرا وورعا ، عالما ، غنيا ، نبيلا ، عارفا بالأمور محنكا فطنا لا يميل و لا يرتشي** "[4]، و أن يتحرى العدل و أن ينظر في أسوق رعيته [5].

3- اختصاصات المحتسب :

و لقد تنوعت مهام المحتسب حسب تأديته للوظائف في مختلف المجالات و نذكر منها :

1- و يأمر المحتسب بالجمعة و الجماعات و بصدق الحديث و أداء الأمانات ، و ينهي عن المنكرات من الكذب و الخيانة[6] .

---

[1] – محمد إبراهيم الأصبيعي : المرجع السابق ، ص 342.

[2] –الماوردي : المصدر السابق ، ص 315–316.

[3] – عبد الكريم زيدان : المرجع السابق ، ص 324–325.

[4] – ابن عبدون : المصدر السابق ، ص 12.

[5] – الماوردي : المصدر السابق ، ص 315–316.

[6] – محمد بن مبارك : **آراء ابن تمية في الدولة و مدى تدخلها في المجال الاقتصادي** ، ط3 ، دار الفكر ، دمشق ، 1967م ، ص 100.

2- مراقبة المقاييس بأنواعها و التعرف على أحوالها و التفريق بين أنواعها ووحداتها[1].

3- مراقبة الجودة و منع ما يضر الناس في أموالهم أو في أبدانهم[2].

4-الاهتمام بالآداب العامة كمراقبة الحمامات و المآثم و الجبانات و تأديب المجاهرين بالمحرمات من شرب الخمر و الزنى و الفواحش[3].

5- تغير المنكر و الأمر بالمعروف في الأسواق و الطرقات و الأماكن العامة [4].

و لقد حضي نظام الحسبة بالأندلس مكانة كبيرة ، خاصة عند بني عباد باشبيلية بحيث أصبح يطلق على المحتسب هو الوالي الذي يعهد إليه بالإشراف على الموزايين و المكاييل[5].

المكاييل[5].

[1] – موسى لقبال : **الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي** ، ط1 ، الشركة الوطنية للنشر ، الجزائر ، 1971م ، ص 73.

[2] –أبو زكريا : (يحي بن عمر بن يوسف الأندلسي الكناني) ، **أحكام السوق (النظر و الأحكام في أحوال السوق)** ، (د.ط) ، المطبعة التونسية ، تونس ، 2012م ، ص 12.

[3] – محمد إبراهيم الأصبيعي : المرجع السابق ، ص 347-348.

[4] – عبد الكريم زيدان : المرجع السابق ، ص 337-338.

[5] – حسن إبراهيم حسن : المرجع السابق ، ص 367.

خاتمة

خاتمة.

يعود قيام واستقرار الممالك إلى بعض النظم والهيئات التي تقوم بتسيير شؤون الرعية ، ومتى كانت هاته المؤسسات تقوم بمهامها بصورة صحيحة ، تظل الدولة الطائفية مستقرة والراعية راضيه بحكامها ، ولقد حاول ملوك بني عباد في اشبيلية القيام بهذا الأمر وفي ظل دراستنا لهذا الموضوع توصلنا إلى العديد من النتائج أهمها:

- ✓ اهتمام ملوك الطوائف خاصة بني عباد بإشبيلية بوضع النظم القوية لبسط سيطرتها على المناطق التابعة لها، وحفاظ عليها، بإضافة الى سعي ملوكها على تولى شؤون الرعية وتصفح احوالها.
- ✓ اتخذوا ملوك بني عباد ألقاب الخلافة المستمدة من الأمويين كالمعتضد والمعتمد والناصر والمنصور وغيرهم الذي منحت لهم العديد من الصلاحيات السياسية والعسكرية والإدارية وذلك لتحكم في زمام الحكم.
- ✓ استفادت مملكة اشبيلية من معظم الكتاب و الوزراء و قضاة بني عباد الذين كانوا في بلاط الدولة الأموية .
- ✓ معظم ولاة بنى عباد في إشبيلية كانوا من أقربائهم أو أعوانهم وذلك لإحكام السيطرة على المنطقة حيث منح لولاتهم سلطات واسعة في تسير شؤون أقاليم التي يتولونها مع ذلك لم يتغاض ملوكها على مراقبة وتوجية الولاة حرص منهم على اقرار العدل وعدم انشقاق القبائل عن بعضها البعض.
- ✓تميز ملوك بني عباد بإعطاء للوالي مدة حكم محدده ثم يغيرونهم خوف من تمرد الوالي للرعية أو انفصال بالأقاليم.

- ✓ لم يكن لملوك بني عباد نظام الدواوين إضافة إلى البريد الذي لم يصل إلى درجة عالية من تصور بل أنه كان من مهام الوزراء والكتاب.
- ✓ يعد نظام القضائي أهم نظام في الدولة الطائفية ،حاولوا إرسال المساواة على اعتبار أن أمرائها يميلون إلى العدل
- ✓ كانت الحسبة والشرطة و المظالم من ضمن الجهاز القضائي الذي عملت به الدولة لمساعدة القضاة في مهامهم.
- ✓ تعد الحياة السياسية في أي دولة من الدول عبارة عن مجموعة أنظمة مكملة لبعضها البعض.

الملاحق

الملحق رقم 1: الأندلس خلال عصر الطوائف[1]

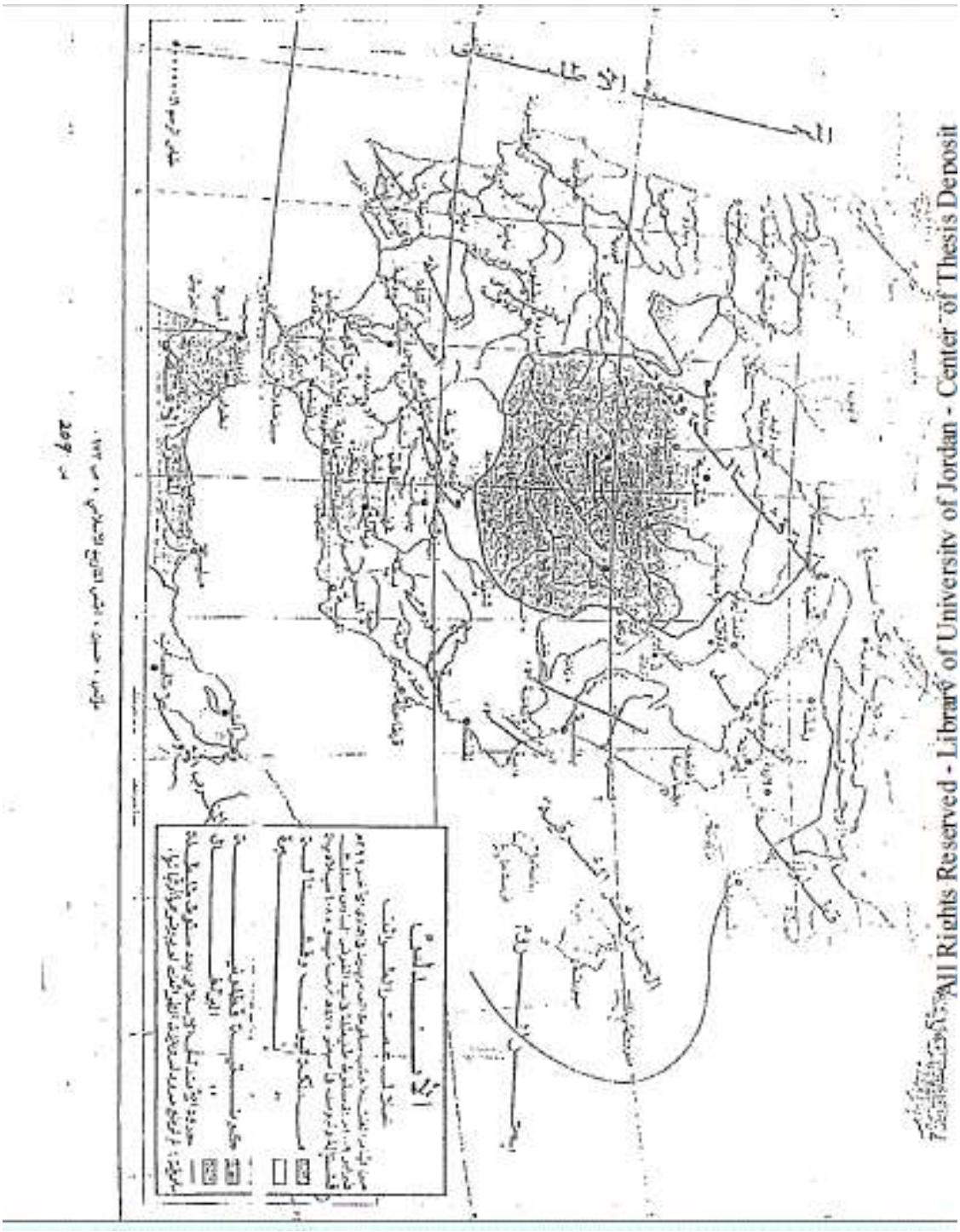

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

[1] حسن المؤنس : المرجع السابق ، 173.

الملحق رقم 2 : دويلات ملوك الطوائف[1].

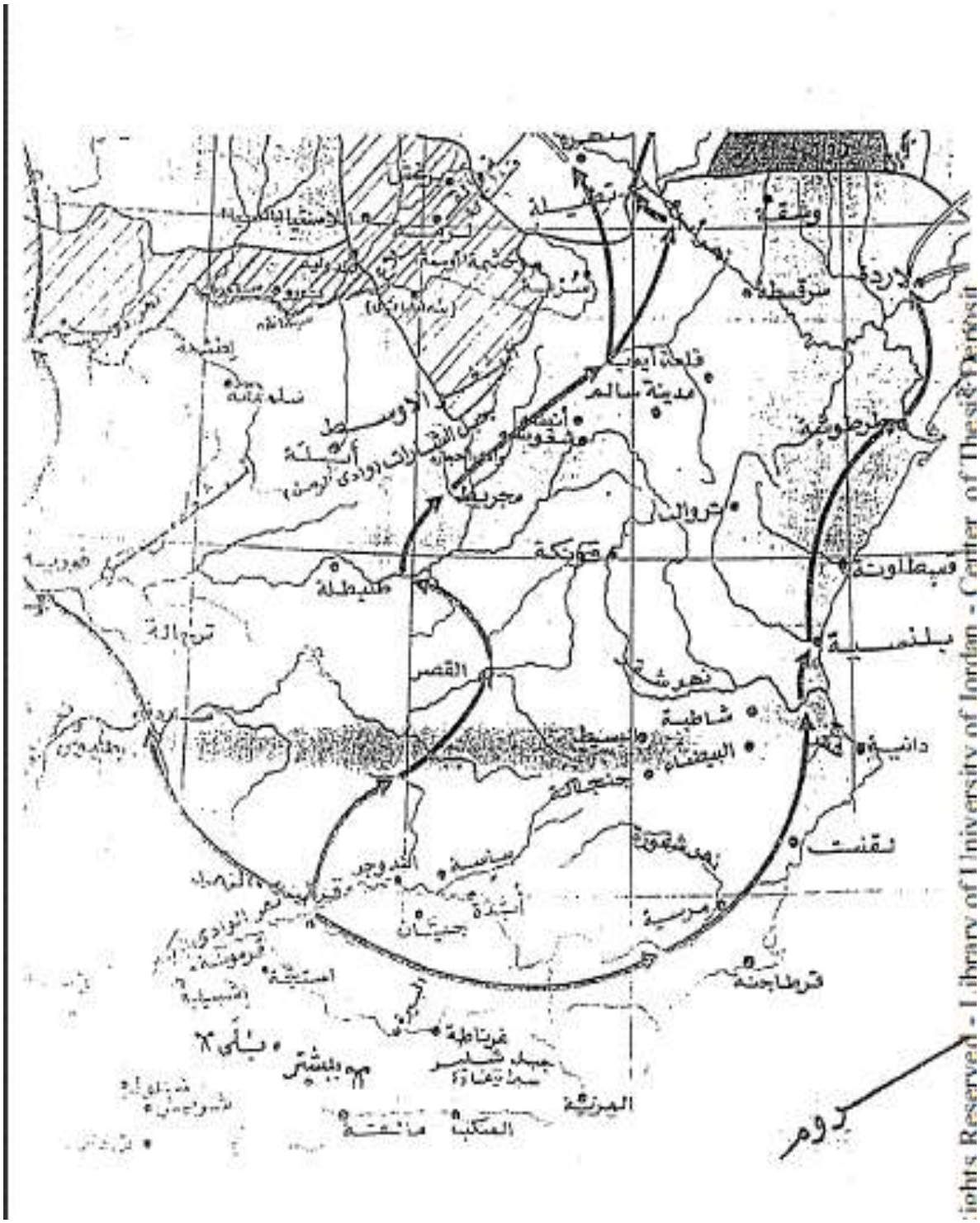

[1] – محمد عبد الله عنان : المرجع السابق ، ص 26.

الملحق رقم3 : قائمة نسب بني عباد[1]

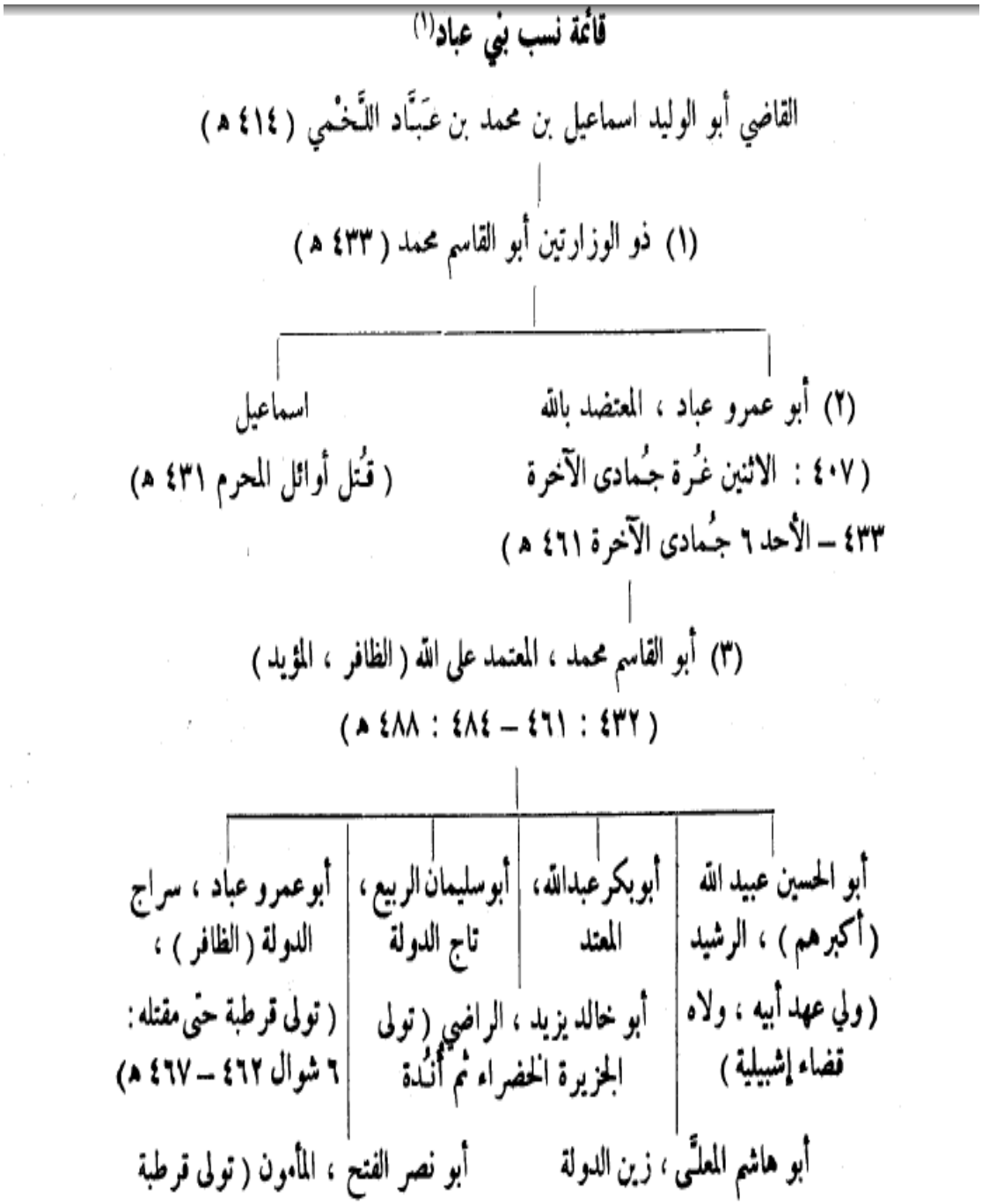

[1] ابن الآبار : المصدر السابق ، ص 177.

الملحق رقم4 : وزراء و كتاب ملوك بني عباد [1].

الرقم	الاسم
1	أبو عمر يوسف بن الباجي
2	أبو محمد بن عبد الغفور ، ذو الوزارتين
3	أبو الوليد حسان المصيصي
4	أبو عبد الله محمد ابن الأيمن
5	أبو بكر بن عبد العزيز بن سعيد البطليوسي
6	أبو القاسم محمد بن الجد
7	أبو محمد عبد المجيد بن عبدون
8	أبو بكر بن سعيد المعروف بإبن القبطورنو
9	أبو بكر بن قزمان
10	أبو بكر محمد بن سوار الاشبوني

[1] – امحمد بن عبود : المرجع السابق ، ص95.

الملحق رقم5 : قضاة اشبيليين في الأندلس[1].

الرقم	الاسم
1	- أبو القاسم بن محمد القيسي(486هـ-520هـ/1044م-1126م)
2	- إسماعيل بن محمد بن عباد اللخمي توفي سنة (410هـ/1019م).
3	- أبو الحسن شريح بن محمد الرعيني المقري (451هـ-559هـ/1059م-1168م).
4	- أبو القاسم محمد بن إسماعيل بن عباد اللخمي توفي سنة (433هـ/1041م).
5	- أبو القاسم بن احمد بن منذر توفي سنة (520هـ/1126م).
6	- أبو عبد الله بن شبرين (418 هـ-505هـ/1027م – 1111م).
7	- أبو بكر محمد بن العربي (468هـ -548هـ/1075م - 1148م).
8	- عبد الله بن إسماعيل بن حارث (407هـ-476هـ/1016م-1086م).
9	- أبو زيد محمد بن محمد الحميري توفي(484هـ / 1118م).

[1] – امحمد بن عبود : المرجع السابق ، ص 157-158.

قائمة المصادر و المراجع

قـــــائمة المصادر و المراجع :

أولا : المصادر .

1)- القرآن الكريم .

2)- ابن الآبار(لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر القضاعي) ،(ت595-658هـ/1199-1260م): **الحلة السيراء** ، تح : حسين مؤنس ، ط1 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1963م.

3)- ابن الأثير(أبو الحسن عز الدين علي بن الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني)(ت630/1233م): **الكامل في التاريخ** ،(د.ط) ، دار الصادر ، بيروت ، 1965م .

4)- ابن بسام الشتريني(ت 542هـ/1147م): **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة** ، تح : إحسان عباس ، (د.ط)، دار الثقافة ، بيروت ، 1997م.

5)- ابن بشكوال أبو القاسم خلف بن عبد الملك(ت494-578هـ/1101-1182م) :

الصلة ، تح : عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، تونس، 2010م.

6)- ابن خاقان (أبو نصر الفتح بن محمد)(ت529هـ/1135م) : **قلائد العقيان و محاسن الأعيان** ، تح : حسين يوسف خربوش ، (د.ط)، عالم الكتب الحديث ، القاهرة ، 1886م.

7)-_____ : **مطمح الأنفس و مسرح التأنس في ملمح أهل الأندلس** ، تح : محمد علي ، ط1 ، دار عمار ، القاهرة ، 1886م.

8)- ابن الخطيب أبو عبد الله محمد لسان الدين(ت776هـ/1375م):**الإحاطة في أخبار غرناطة**، تح : محمد عبد الله عنان ، ط1 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1974م .

9)- ـــــــــــــــــــــــــــــ : **أعمال الإعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام** ، تح : ليفي برفنسال ، ط2 ، دار المكشوف ، بيروت ، 1956م .

10)- ـــــــــــــــــــــــــــــ : **الإشارة إلي أدب الوزارة**، تح : الدكتور محمد كمال شبانة ، ط1 ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 2004م .

11)- ابن خلدون (أبو زيد عبد الرحمان بن محمد الحضرمي الأشبيلي) (ت 808هـ/1406م): **العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و البربر و من عاصرهم من ذوي سلطان الأكبر**، ط3 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2006م .

12)-ـــــــــــــــــــــــــــــ : **المقدمة** ،(د.ط) ، دار الفكر ، بيروت ، 2001.

13)- ابن خلكان (أبو العباس احمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان): **وفيات الأعيان و أنباء الزمان**، تح : إحسان عباس،(د.ط)، دار الصادر ، بيروت ، (د.س.ن).

14)- ابن سعيد أبو الحسن علي بن موسى : **المغرب في حلى المغرب**، تح : الدكتور شوقي ضيف ،ط2 ، دار المعارف ، مصر ، 1964م .

15)- ابن سهل (أبي الاصبغ عيسى بن سهل بن عبد الله الاسديالجياني) (ت468هـ/1076م) : **ديوان الأحكام الكبرى** ، تح: يحي مراد ، (د.ط) ، دار الحديث ، القاهرة ، 2007م .

16)- ابن عبدون محمد بن احمد التجيني (تفي النصف الأول من القرن 6هـ/12م):**ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة و المحتسب**، تح : ليفي بروفنسال ، (د.ط) ، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ، 1955م .

17)- ابن عذراي (ت 712هـ/1312م): **بيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب** ،تح : ليفي بروفنسال- سي كولان ، ط3 ، الدار الثقافة ، بيروت ،1983م .

18)- ابن القاص (أبو العباس احمد بن أبي الطبري)(ت335هـ/947م): **أدب القاضي**، تح : حسين خلف الجبوري ، ط1 ، مكتبة الصديق للنشر و التوزيع ، المملكة العربية السعودية ، 1989م .

19)- ابن ماجة (أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني)(ت273هـ/889م) : **سنن ابن ماجة** ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، (د.ط) ، دار إحياء الكتب العربية ، (د.م.ن)، (د.س.ن) .

20)- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن أكرم) (ت711هـ/1311م):**لسان العرب**، ط1 ، دار صادر ، بيروت ، 1300هـ .

21)- ابن هشام : **السيرة النبوية**، تح :طه عبد الرؤوف سعد ، مطبعة دار الجليل ، بيروت ، 1975م .

22)- أبو زكريا : (يحي بن عمر بن يوسف الأندلسي الكناني) (ت289هـ/902م):**أحكام السوق (النظر و الأحكام في أحوال السوق)** ، (د.ط) ، المطبعة التونسية ، تونس ، 2012م .

23)- أبو القاسم (علي بن محمد بن احمد الرجبي السنمائي) (ت499هـ/1106م)، **روضة القضاة و طريق النجاة** ، تح : صلاح الدين الناهي ، ط2 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1984م.

24)- الإدريسي (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي)(ت560هـ/1165م):**نزهة المشتاق**، تح : إسماعيل العربي ،(د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1983م.

25)-دوزيرينهارت: **المسلمون في الأندلس (اسبانيا الإسلامية)** ، تر : حسن حبشي ،(د.ط)، هيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1994م .

26)- ـــــــــــــ : **ملوك الطوائف و نظرات في تاريخ الإسلام** ، تر: كامل الكيلاني ، ط1 ، مؤسسة الهنداوي لتعليم و الثقافة ، القاهرة ، 2012م .

27)- أنصاري(شمس الدين أبو عبد الله محمد أبي طالب) (ت727هـ/1327م): **نخبة الدهر في عجائب بر والبحر** ، (د.ط) ، مطبعة أكاديمية الإمبراطورية ، بطربوغ ، 1865م .

28)- الثعالبي (أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل) (ت429هـ/1038م)،**تحفة الوزراء**، تح : حبيب علي الزواي و ابتسام مرهون الصفار ، ط1 ، الدار العربية للموساعات ، بيروت ، 2006م .

29)- الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت) (ت626هـ/1229م): **معجم البلدان** ، ط6 ، دار صادر ، بيروت ، 1906م .

30)- الحميري (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم) (ت866هـ/1462م): **الروض المعطار في أخبار الأقطار** ، تح : إحسان عباس ، ط2 ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1984م .

31)- ـــــــــــــــــــــــــــ : **صفة جزيرة الأندلس منتخبة من الروض المعطار** ، ط3 ، دار الجيل ، بيروت ، 1983م.

32)- الحنبلي (أبو يعلى محمد بن الحسين) (ت458هـ/1066م): **الأحكام السلطانية**، (د.ط)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2000م،

33)- الذهبي شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان(ت748هـ/1347م):**سير أعلام النبلاء**، تح : شعيب الارنوط – محمد نعيم العرقوسي ،ط11 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1996م.

34)- أبو محمد الرشاطي و ابن الخراط الإشبيلي (ت542هـ/1148م-581هـ/1185م): **الأندلس في اقتباس الأنوار و في اختصار اقتباس الأنوار**، تح : إيميليومولينا و خاثينو بوسك

بيلا ، (د.ط) ، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية معهد التعاون مع العالم العربي ، مدريد ، 1990م

35)- السقطي أبو عبد الله محمد بن أبي محمد (من أعلام القرن 6هـ/12م) : **آداب الحسبة** ،(د.ط) ، (د.س.ن) ، باريس ، 1928م.

36)- الضبي (احمد بن يحي بن احمد بن عميرة) (ت599هـ/1203م):**بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**،(د.ط) ، دار الكاتب العربي ، (د.م.ن) ، 1967م .

37)- العذري (احمد بن عمر بن انس العذري) المعروف بابن الدلائي(ت 478هـ/1085م):**نصوص عن الأندلس (ترصيع الأخبار و تنويع الآثار و البستان في غرائب البلدان و المسالك إلي جميع الممالك)**، تح : عبد العزيز الأهواني ، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد ، 1965م .

38)- الغزي (عيسى بن عثمان بن عيسى غازي أبو روح شرق الدين) (ت799هـ/1397م):**أدب القضاء** ، تح : مركز الدراسات و البحوث لمكتبة نزار مصطفى ، ط1 ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، مكة مكرمة ، 1996م .

39)- القلقشندي (أبو العباس احمد بن علي)(ت861هـ/1457م):**صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، (د.ط) ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1922م .

40)- الماوردي (أبو الحسن علي بن محمد)(ت450هـ/1058م): **الأحكام السلطانية و الولايات الدينية**، ط2 ، مطبعة البابي الحلبي و أولاده ، مصر ، 1996م .

41)- المراكشي عبد الواحد(ت 669هـ/1271م): **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، تح : محمد بن سعيد العريان ، (د.ط)، مجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالجمهورية العربية المتحدة ، 1963م .

42)- المقري أحمد بن محمد التلمساني (ت 669هـ/1271م): **نفح الطيب من غصن الأندلسالرطيب**، تح : إحسان عباس ، (د.ط)، دار الصادر ، بيروت ، 1988م.

43)- المعتمد بن عباد (أبو القاسم محمد) ، **ديوانه** ، تح : رضا الحبيب السوسي ، الدار التونسية للنشر ، 1975م .

44)- المكناسي محمد بن القاضي الملقب بالحميدي (ت 1025هـ/1616م): **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**،(د.ط) ، دار المصرية للتأليف و الترجمة ، القاهرة ،1966م .

45)- مؤلف مجهول : **تاريخ الأندلس** ، تح : عبد بوباية ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،2007.

46)- مؤلف مجهول : **الحلل الموشية في اخبار المراكشية**، تح : سهيل زكار –عبد القادر زمامة ، ط1 ، دار رشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، 1979م .

47)- الونشريسي (أبو العباس احمد بن يحي) (ت 1508/914م):**المعيار المعرب و الجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقية و الأندلس و المغرب**، (د.ط)، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية ، الرباط ، 1981م .

48)- النباهي (أبو الحسن بن عبد الله) (ت 792هـ/1390م): **تاريخ قضاة الأندلس**، تح : لجنة إحياء التراث العربي ، ط2 ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، 1983م .

ثانيا : المراجع .

49)- أدهم علي: **المعتمد بن عباد** : (د.ط) ، مكتبة مصر ، الإسكندرية ،2000م .

50)- احمد بن عبود :**التاريخ السياسي و الاجتماعي لاشبيلية في عهد ملوك الطوائف**، (د.ط) ، مطابع الشويخ ، المغرب ،1963م .

51)- إحسان عباس : **تاريخ الأدب العربي (عصر الطوائف و المرابطين)**،ط5 ، دار الثقافة ، بيروت ، 1978م .

52)- باشا علي إسلام :**إسبانيا و الأندلس** ، (د.ط)، مطبعة مصر ، مصر ،1951م .

53)- بوتشيش إبراهيم القادري: **مباحث في تاريخ الاجتماعي للمغرب و الأندلس خلال عصر المرابطين**.

54)- جويبر عبد الرحمان: **النظم الإسلامية و الحاجة البشرية إليها**، ط1 ، دار المآثر ، المدينة المنورة (د.س.ن).

55)- حجي عبد الرحمن علي: **التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة** ، ط2 ، دار القلم ، بيروت ، 1981م.

56)- حسن إبراهيم حسن : **تاريخ الإسلام السياسي و الديني والثقافي و الاجتماعي** ، ط4 ، دار الجيل ،بيروت ، 1996م.

57)- حسن علي حسن :**الحضارة الإسلامية في المغرب و الأندلس**، ط1 ، مكتبة الخانجي ، ، مصر ، 1980م .

58)- حسن الحاج حسين : **نظم الإسلامية**، ط1 ، المؤسسة الجامعية لدراسات ، بيروت ، 1987م .

59)- الحميداني نمر بن محمد: **ولاية الشرطة في الإسلام دراسة فقهية و تطبيقية** ، ط2 ، دار عالم الكتب ، الرياض ، 1994م .

60)- الزحلي محمد:**تاريخ القضاء في الإسلام** ، ط1 ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، 1995م .

61)- زيدان عبد الكريم: **نظام القضاء في الشريعة إسلامية** ، (د.ط) ، مؤسسة الرسالة ، بغداد ، 1983م .

62)- سالم بن عبد الله الخلف : **نظم الحكم الأمويين (و رسومهم في الأندلس)**، ط1 ، المملكة العربية السعودية ، المدينة المنورة ،2003م .

63)- السامرائي خليل إبراهيم وآخرون : **تاريخ العرب و حضارتهم بالأندلس**،ط1 ، دار الكتب الوطنية ، ليبيا ، (د.س.ن) .

64)- شاكر مصطفى : **الأندلس في تاريخ** ، (د.ط)، وزارة الثقافة ، دمشق ، 1990م .

65)- شكيب أرسلان : **الحلل السندسية في الأخبار و الأثار الأندلسية** ، (د.ط)، دار مكتبة الحياة ، بيروت ،(د.س.ن).

66)-ـــــــــــــــ : **خلاصة تاريخ الأندلس** ، (د.ط) ، مطبعة المنار ، مصر ، 1925م .

67)- صلاح خالص : **إشبيلية في القرن الخامس الهجري**، (د.ط)، دار الثقافة ، بيروت ، 1965م .

68)- الضحيان عبد الرحمان بن إبراهيم:**الإدارة و الحكم في الإسلام الفكر و التطبيق** ، ط3 ، (د.د.ن) ، المملكة العربية السعودية ، 1991م .

69)- الطاهر احمد المكي : **دراسات أندلسية في الأدب و التاريخ و الفلسفة**، ط3 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1987م.

70)-طويلمريم القاسم:**مملكة غرناطة في بنو زيري البربر (403-483هـ/1012-1090م**)،ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1994م .

71)-العبادياحمد مختار(محمد بن عمار الأندلسي) : **دراسات في تاريخ المغرب و الأندلس**،(د.ط) ، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية ، (د.س.ن).

72)- ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ : **في تاريخ المغرب و الأندلس** ، (د.ط)، دار النهضة العربية ، بيروت ، (د.س.ن).

73)- عبد السلام فاروق : **الشرطة و مهامها في الدولة الإسلامية** ، ط1 ، دار الصحوة ، القاهرة ، 1987م .

74)- عبد العزيز سالم : **تاريخ المسلمين و آثارهم في الأندلس (من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة)** ، (د.ط)، مؤسسة شباب الجامع الإسكندرية ، (د.س.ن.) .

75)- عصام سالم بسالم : **جزر الأندلس المنسية (تاريخ الإسلامي لجزر البليار)** ، ط1 ، دار العلم لملايين ، بيروت ،1984م.

76)- عمر فروخ :**الأدب في الأندلس و المغرب منذ الفتح الإسلامي إلي آخر عصر ملوك الطوائف**،ط4 ، دار العلم لملايين ، بيروت ، 1981م .

77)- عنان محمد عبد الله: **دولة الإسلام في الأندلس (من الفتح إلى بداية عهد الناصر)** ، ط4 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1997م .

78)-ـــــــــــــــــ :**دولة الإسلام في الأندلس (دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي)**، ط4 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1997م .

79)- القاسمي ضافر: **نظام الحكم في الشريعة و التاريخالإسلامي** ، ط1 ، دار النفائس ، بيروت ، 1974م .

80)-لقبال موسى: **الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي** ، ط1 ، الشركة الوطنية للنشر ، الجزائر ، 1971م .

81)- محمد إبراهيم الاصبيعي : **الشرطة في النظم الإسلامية و القوانين الوضعية (دراسة مقارنة بين الشريعة و القانون)**، (د.ط) ، المكتب العربي الحديث ، الإسكندرية ، (د.س.ن).

82)- محمد بن مبارك : **آراء إبن تمية في الدولة و مدى تدخلها في المجال الإقتصادي** ، ط3 ، دار الفكر ، دمشق ، 1967م .

83)- مؤنس حسين:**معالم تاريخ المغرب و الأندلس** ، (د.ط)، مكتبة الأسرة ، القاهرة ، 1980م .

84)- ـــــــــــــــ : **موسوعة تاريخ الأندلس**، ط1 ، دار النشر مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 1996م .

85)- مؤلف مجهول : **جغرافية تاريخ الأندلس** ، تح : عبد القادر بوباية ، (د.ط)، مؤسسة البلاغ ، الجزائر ، 2013م .

ثالثا : المعاجم و القواميس .

86)- الباشا حسن: **الألقاب الإسلامية**، (د.ط)، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1957م .

87)- عطية الله : **القاموس الإسلامي**، ط1 ، دار الحرية للطبع و النشر ، القاهرة ، 1966م.

88)- شعبان عطية عبد العاطي و آخرون : **المعجم الوسيط**، ط4 ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، 2004م .

89)- محمد عبده حتاملة : **موسوعة الديار الأندلسية** ،ط1 ، المكتبة الوطنية ، الأردن ، 1999م .

90)- نجيب زينب : **الموسوعة العلمية التاريخ المغرب و الأندلس**، ط1 ، دار الأمير ، بيروت ، 1990م.

91)- يحي محمد نبهان : **معجم مصطلحات التاريخ** ، ط1 ، دار يافا العلمية ، عمان ، 2008م.

رابعا : رسائل الجامعية.

92)- رشيد أمهيرو علي الجمعي :**طبقات لمجتمع في غرب الإسلامي خلال عصر المرابطين (484-541هـ/1056-1174م)**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الوسيط، كلية العلم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة الحلبي محمد أولحاج التاريخ ،جامعة الحلبي محمد أولحاج ، البويرة ، 2014- 2015م .

93)- فلتينا سليمان عفانة :**مملكة إشبيلية زمن بني عباد و علاقاتهم الداخلية و الخارجية (414-484هـ/1023-1069م)**، مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ من كلية الدراسات العليا ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، 2002م .

94)- محمد أبو إمام : **نظم الحكومة الإسلامية في الأندلس في عهد بني الأمية** ، رسالة لنيل درجة الدكتوراة في الحضارة و النظم الإسلامية ، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية ، قسم التاريخ ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، 1994م .

95)- يوسف احمد حوالة : **بنو عباد في اشبيلية** ، **(414-484هـ/1023-1091م)**، مذكرة لنيل درجة ماجستير في التاريخ الوسيط ، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية ، قسم التاريخ ، جامعة الملك عبد العزيز ، المملكة العربية السعودية ، 1980م .

فهارس العامة

فهرس الأعلام.

(أ)

اسماعيل بن عباد، ص : 15 .

إسماعيل ابن المعتضد ، ص : 23 ، 37 .

أبا محمد عبد الله بن إسماعيل ،ص : 42 .

أبا مروان عبد الملك بن عبد العزيز اللخمي بن الباجي ، ص : 42.

أبا بكر محمد بن احمد القيسي ، ص : 42 .

ابن بسام ، ص : 35 .

ابن بشكوال ، ص : 42 .

ابن الخطيب، ص : 45 .

ابن خلدون ، ص : 23 ، 28 ، 30 ،32 ،46.

ابن حيان ، ص : 17 ، 18 .

ابن سعيد الأندلسي ، ص : 31 .

ابن القوطية ، ص :47.

ابن لبانة ، ص : 27 .

ابن يحي التجبي ، ص :29 .

أبو بكر محمد بن سليمان ، ص : 22 .

ابو محمد بن عبد الغفور، ص : 25 .

أبو محمد بن عبد المجيد بن عبدون ، ص : 27 ، 50.

ابو عمر يوسف بن الباجي ، ص : 25 .

ابو الوليد احمد بن زيدون ، ص : 22 ، 25 ، 27 ،
أبو الأصبع عبد العزيز بن علي اللخمي الباجي ، ص : 49.
ابو حفص عمر ابن حسن الهوزني ، ص : 22 ، 35 ،
ابو الوليد احمد بن عبد العزيز ، ص : 35 ،
أبو ليد حسان المصيصي ، ص ، 25 .
ابي عبد البر، ص : 34.
أبي قاسم محمد بن عباد، ص :15 ، 21 ، 27 .
ابي الحزم بن جهور ، ص : 11 ، 12 .
ابي مروان ، ص :47 .
أبي بكر الزبيدي النحوي ، ص : 17 .

(ح)

حسن شريح بن محمد الرعيني المقري، ص :45.
الحاجب محمد بن عبد الله البرزالي ، ص : 29 .
الحكم بن المستنصر بالله ، ص : 8 .

(ع)

عباد بن محمد ، ص :29 .
عبد الحميد ، ص : 32 .
عبد الواحد المراكشي ، ص : 26 .
عبد الرحمان بن معاوية ، ص : 8 .
عبد الله بن أدهم ،ص : 45.
عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن شبرين ، ص : 42 .

عبد الله عنان ،ص : 18.

علي حشاد ، ص : 37 .

(غ)

غالب بن محمد بن أبي نصر السهمي المقري ،ص : 47 .

(ق)

القاضي محمد بن إسماعيل ، ص : 16 ،17 ، 18 ، 20 ، 21 ، 29 ،30 ، 41 .

قاسم بن حمود ، ص : 21 .

القاضي محمد بن احمد بن عيسى بن منظور القيسي ، ص : 43.

القاضي عبد الرحمان بن سوار ، ص : 45.

(م)

الماوردي ، ص : 19، 48 ، 50.

محمد بن بريم الالهاني ، ص : 16 ،

المنصور محمد بن ابي عامر المعافري ، ص : 9 ، 10 ، 25 .

محمد عباد بن محمد ، ص : 18 .

محمد بن عمار ، ص : 27 ،45.

(هـ)

هشام الملقب بالمؤيد بالله ، ص : 15 ، 17 ، 29 .

هشام الثالث الملقب بالمعتد ،ص : 11.

فهرس الأماكن و البلدان.

(ا)

إشبيلية ، ص: 14 ،15 ،22،21،20،19،18،17،16، 31،24،23،32،
33 ،34، 36 ،41،39،38،37 ،43، 45، 47،50 ،52.

الأندلس ، ص : 8 ،10، 11 ، 12 ، 13 ، 14 ،31،28،23،20،18،32، 35 ،
43 ، 44 ،45، 50،48 ،52.

ألمرية ، ص: 35.

(ج)

الجزيرة الأيبيرية ، ص: 8 .

الجزيرة الخضراء ، ص : 35، 38.

جبل العيون ، ص :35.

الجنوب الغربي ، ص : 18.

(س)

سرقسطة ، ص :14، 32.

(ش)

شذونة ، ص: 38.

شلب ، ص : 35،

شلطيش ، ص :35.

شمال إفريقيا ، ص : 9 .

(غ)

الغرب ، ص :17.

غرناطة ، ص : 14 .

(ق)

قرمونة ، ص : 32

قرطبة ، ص : 11 ،12 ،14 ،15 ،16 ،17 ،19 ،21 ،35 ،38 ،43 ، 45،

(م)

مرسيه ، ص :38.

مارتلة ، ص : 35.

مالقة ، ص : 37.

(ل)

لبلة ، ص : 35.

فهرس القبائل و الجماعات .

(ا)

أشبيليين ، ص : 43.

الأندلسين ، ص :12،18 .

(ب)

البربر ، ص :10،16.

بني عامر ، ص : 11 ، 28.

بني عباد ، ص : 14،15،20،37،34،29،27،26،24،38.

بنو جهور ،ص :14.

بنو هود ، ص :14.

بنو زيري ، ص : 14.

بني أمية ، ص : 14،11،8،24.

بني حمود ، ص : 16.

(ص)

الصقالبة ، ص : 13.

(ف)

الفاتحين ، ص : 10.

(ق)

القرطبيون ، ص : 11.

(م)

المسلمين ، ص :12،13.

المرابطين ، ص :13.

ملوك الطوائف ، ص : 13،14 ،16.

(ن)

النصارى ، ص : 27.

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

الشكر و العرفان

قائمة المختصرات

مقدمة ..... أ

مدخل : الأندلس بعد سقوط الدولة الأموية.

- سقوط الدولة الأموية 8
- انقسام الأندلس 13
- ظهور بنو عباد و سيطرتهم 15

الفصل الأول : النظام السياسي.

المبحث الأول : السلطة العليا في البلاد.

أولا : الإمارة 20

1- تولية الأمير للحكم **20**

2- مهام الامير 21

3- ألقاب ملوك بنو عباد 22

ثانيا: ولاية العهد 24

1- إختيار ولي العهد 24

2- إعداد ولي العهد وصلاحيته.....25

المبحث الثاني : الإدارة المركزية .

أولا : الوزارة 26

1- شروط تولي المنصب الوزارة 27

2- صلاحيات الوزير 28

3- وزراء بنو عباد 30

4- الحجابة.....31

ثانيا : الكتاب 33

1- أهمية الكتاب..... 33

2- أنواع الكتاب.....35

3- نماذج عن كتاب بني عباد 37

الفصل الثاني : النظام الإداري

المبحث الأول : إدارة الأقاليم.

أولا : طرق تسير الأقاليم 39

1- تقسيم الأقاليم 39

2- شروط إختيار الوالي 40

3 - تعيين الولاة و مهامهم 41

4- الرقابة على الولاة 42

5- عزل الولاة 43

ثانيا : الدواوين و البريد 44

1- الدواوين 44

2- البريد 45

المبحث الثاني : نظام القضاء

أولا : الهيئة القضائية 46

1- شروط إختيار القاضي و تعينه.....47

2- أنواع القضاة و أعوانهم 50

3-إختصاصات القاضي 51

4- طريقة التقاضي.....52

5- عزل القضاة و مهامهم.....53

ثانيا : الهيئات التابعة للقضاء 54

1- الشرطة 54

2- المظالم 57

3- الحسبة 59

خاتمة 63

الملاحق.....65

قائمة المصادر و المراجع 71

فهرس الأعلام 84

فهـرس الموضوعــات

فهرس الأماكن و البلدان 86
فهرس القبائل و الجماعات.....89
فهرس الموضوعات 95

من جعل الحمد خاتمة النعم

جعله الله له فاتحة المزيد الحمد لله

حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه